الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب عربي

المـوضـــــــوع:

الأبعاد الموضوعية و الفنية في الشعر الجزائري الحديث (أبو القاسم خمار أنموذجا)

إعداد الطالب (ة): **إشـــــراف**

لحمر إكـرام **أ.د فارسي حسين**

لجنة المناقشة		
أ.م	بن يحي فتيحة	رئيسا
أ.م	عمارة حياة	ممتحنا
أ.ت.ع	فارسي حسين	مشرفا مقررا

العام الجامعي:1438-1439هـ/2016م-2017

فهرس الموضوعات.

مقدمة.....أ ـ ث

الفصل الأول: الأبعاد الموضوعية والفنية في الشعر الجزائري الحديث.....6 . 53

- المبحث الأول: الأبعاد الموضوعية.....6 . 25
- البعد الوطني والقومي.....6 . 14
- البعد الديني.....15 . 21
- البعد الاجتماعي.....22 . 25
- المبحث الثاني: الأبعاد الفنية.....26 . 53
- المعجم الشعري.....26 . 34
- الصورة الشعرية.....35 . 46
- الموسيقى الشعرية.....47 . 53

الفصل الثاني: الأبعاد الموضوعية والفنية في شعر أبو القاسم خمار.....55 . 96

تعريف الشاعر وأهم دواوينه.....55 . 58

- المبحث الأول: الأبعاد الموضوعية في شعر أبو القاسم خمار.....59 . 77
- البعد الوطني والقومي.....59 . 64
- البعد الديني.....65 . 70
- البعد الاجتماعي.....71 . 77
- المبحث الثاني: الأبعاد الفنية.....78 . 96
- المعجم الشعري.....78 . 83
- الصورة الشعرية.....84 . 88
- الموسيقى الشعرية.....89 . 96

الخاتمة.....98 . 99

قائمة المصادر والمراجع.

الإهداء:

بسم الله الرحمان الرحيم و الحمد لله رب العالمين :

إلى من ربياني على الفضيلة و أنارا دربي رمزي التضحية و الإيثار،أبي رحمه الله و أمي أطال الله في عمرها.

و إلى أخواتي (عائشة ،يمينة،ايمان،أسماء،أم كلتوم،مغنية) وقرة عيني وأخي العزيز (نور الدين) والصغيرتين (أنفال ونورهان).

إلى جميع أصدقائي الذين رافقوني في مشواري الدراسي.

أهدي في الاخيرهذا العمل المتواضع إلى أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي.

شكر و تقدير

الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمد عبده و رسوله، اللهم صلي و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين :

أتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على انجاز هذا العمل، و إلى استاذي الفاضل و الكريم المشرف على هذا البحث الأستاذ: فارسي حسين الذي لم يبخل عليّ بوقته الثمين و أيضا على سهره لنجاح هذا البحث .

الصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن والاه إلى يوم الدين أما بعد:

يعتبر الشعر من أوائل الفنون الأدبية حيث أن الشعر برز في التاريخ الأدبي لدى العرب منذ قديم العصور العربية ،كما يعتبر الشعر وثيقة يمكن من خلالها التعرف عللى أحوال العرب الماضية بالإضافة إلى تاريخهم وثقافاتهم وحياتهم العامة وعمل العرب على تمييز الشعر عن غيره من الفنون الأدبية الأخرى ،مما ساهم في استخدام العديد من التعريفات لمفهوم الشعر لأنه يعتبر كلاما موزونا مقفى كما اعتمدت القصيدة الشعرية على مقومات يجب أن تميزها حتى يتم وصفها بأنها قصيدة .

وللشعر العربي مجموعة من العناصر التي يعتمد عليها وقد استخدم الشعراء العرب القصيدة الشعرية في مجموعة من الأغراض.

ثم ورث المحدثون عن أجدادهم شغفهم بالشعر وجنوهم له لأن يجعلوا منه عامل خير ورسالة تحرر في مجتمعهم الناهض ولم يعد مفهوم الشعر لديهم في هذا العصر نزوعا الى تجميل الأسلوب والتألق في التعبير والعناية بضروب البديع بل غدى ملائمة بين الجمال الفني وبين ذوق العصر النابع من واقع حياة الأمة وتفكيرها.

والواقع أن الشعر والفن بصورة عامة أصدق تعبيرا عن طبيعة الانسان،ومن جهة أخرى فالشعراء هم ترجمان أقوامهم استطاعوا على مر الزمان أن تكون لهم مكانة عظيمة جدّا في العصر الجاهلي وحتى يومنا هذا.

فلقد تناول الشعر العربي كثيرا من الشعراء الذين يتحدثون عن القضايا الوطنية ضمن أشعارهم خاصة ما يتعلق بالتضحية والاستقلال والشهداء ،فكان الشاعر محمد بالقاسم خمار من أهم الشعراء الذين أفادوا الشعر الجزائري وكل ما كان يجري من أحداث عصيبة في الجزائر ،فتقبلها الشاعر بعاطفته

الفياضة فأصبح الشعر هو الوسيلة الوحيدة التي يمس بها الشعب ،وهي الطريقة الفعالة للحصول بها على الاستقلال.

ويعد موضوع مذكرتي الموسوم "بالأبعاد الموضوعية والفنية في الشعر الجزائري الحديث" من المواضيع الهامة التي أخذت مكانا كبيرا في الدراسات الأدبية والشعرية على حد سواء وبالتالي يبقى هذا الموضوع ميدانا رحبا للتطبيق والدراسة وفي الشعر تحديدا لما يحمله من خصوصية مهمة لأن الشعر كان ولا يزال وسيبقى تجسيدا لاستجابة انسانية لرؤية العالم.

ومن أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع :

- أن هذا الموضوع برمج لأول مرة للدراسة والبحث فيه خاصة في الشعر لأن هذا الشعر لا يزال مجهولا متناثرا هنا وهناك.
- بات الشعر الجزائري الحديث خاصة في الفترة (1925 . 1975) بحاجة إلى دراسة أكاديمية تتناول جانبه الفني والموضوعي.
- رأيت أن الموضوع جيد للدراسة والبحث لأنه يخص الشعر الجزائري وبالتالي هناك دراسات كثيرة وسابقة عنه وضعت كمادة خام في أيدي الباحثين وهذا ما دفعني شوقا وشغفا لاختيار هذا الموضوع.
- نجد أن معظم الدراسات التي أنجزت في الأدب الجزائري اقتصرت على شعراء الثورة أمثال "مفدى زكريا ومحمد العيد ال خليفة" فهي عبارة عن دراسات استهلكت بحثا ودراسة عبر الأزمان.

وقد انصب اختياري على موضوع "الأبعاد الموضوعية والفنية في الشعر الجزائري الحديث عند الشاعر محمد بالقاسم خمار" وهو شاعر لم يحظ بدراسة أكاديمية سابقة على الأغلب الذي وجد عنه فقط ما كان في المقالات والصحف الجزائرية والسورية ،فهو كان شاعرا وطنيا وأحد رواد الشعر الجزائري المعاصر وكذلك كان يلقب بالشاعر المخضرم (تقليدي معاصر) كما كان

يعتبر من النجوم التي أنارت سماء الجزائر ،وقد انطلق البحث هذا من اشكالية رئيسية تمثلت في طرح مجموعة من التساؤلات من بينها:

* ماهي الأبعاد الموضوعية والفنية في الشعر الجزائري الحديث ؟ أو الأصح من ذلك ماذا نعني بهذه الأبعاد الموضوعية والفنية في الشعر الجزائري الحديث؟
* وكذلك ما هي الأبعاد الموضوعية والفنية عند الشاعر أبو القاسم الخمار؟

وقد اقتضيت لطبيعة موضوعي هذا أن أدرسه في فصلين حيث عنونت الفصل الأول بالأبعاد الموضوعية والفنية في الشعر الجزائري الحديث والذي يتكون من مبحثين : اشتمل الأول المسمى بالأبعاد الموضوعية على ثلاثة مطالب ،تناول المطلب الأول البعد الوطني والقومي ،والمطلب الثاني البعد الديني ،أما بالنسبة للمطلب الثالث والأخير فقد تناولت فيه البعد الاجتماعي.

أما المبحث الثاني المسمى بالأبعاد الفنية فقد اشتمل: المطلب الأول على المعجم الشعري ،والمطلب الثاني على الصورة الشعرية ،والمطلب الثالث على الموسيقى الشعرية.

أما الفصل الثاني : افتتحته بتعريف للشاعر أبوا القاسم خمار وأهم دواوينه ،ثم تناولت بالدراسة والتطبيق الأبعاد الموضوعية والفنية في شعره ومن ثم التطبيق على قصائد من دواوينه بالشرح المفصل والتحليل الدقيق.

وقد اعتمدت في انجاز بحثي هذا على المنهج التاريخي والتحليلي حيث أن هذا المنهجان كان وسيلتي في التحليل والتطبيق عند أبو القاسم خمار والوقوف عند أشعاره وخصائصه الفنية وكذلك اعتمدت واستعنت في الدراسة والبحث على مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت متنوعة بين الأدبية والشعرية أذكر منها:

❖ الشعر الجزائري الحديث لمحمد صالح ناصر.
❖ الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية لعز الدين اسماعيل.

- ديوان مفدى زكريا اللهب المقدس.
- ديوان محمد العيد ال خليفة.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتني أثناء بحثي هذا فهي عويصة جدّا وترجع أساسا إلى طبيعة الموضوع الذي لم أستطع البحث فيه بطريقة جيّدة لأنني صادفت الكثير من العثرات واصطدمت بالكثير من الحواجز وذلك نتيجة ظروف ونظرا لضيق الفترة المحددة للدراسة.

ومنه أرجوا أن توضع هذه الدراسة في مكانها ضمن بحوث اللغة العربية وبالتالي فلا أدّعي بأنني وصلت إلى إضافة شيء جديد وإنما هي محاولة بسيطة لإثراء الرصيد اللغوي وخاصة في الأدب الجزائري الحديث وبالأخص في موضوع بحثي المعنون بالأبعاد الموضوعية والفنية عند الشاعر أبوا القاسم خمار.

وفي الختام أقرّ بالفضل العظيم والشكر الجزيل لأصحابه ،نرجو التوفيق والسداد من الله عزّ وجل دون أن ننسى الشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور فارسي حسين.

أملي التوفيق في عملي هذا بعدما توصلت إليه من جهد جهيد وتعب كبير وما التوفيق إلا من عند الله العزيز الكبير.

الطالبة: لحمر إكرام.

يوم: 2017/04/21.

المبحث الأول: الأبعاد الموضوعية.

I. البعد الوطني والقومي في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر:

يعتبر الشعر ديوان العرب المخلد لتاريخهم ومآثرهم وهو أحد أبرز الأقطاب الشعرية لما حمله من معان سامية عبر سنين طويلة قبل وبعد الثورة وحتى الان بقي شغفا للدراسة والتعمق في جوانبه وأبعاده حيث أنه كان عنوانا للمناصرة الصمود والكفاح لزمن الثورة وكان يتميز بقضايا عديدة سواء بقضايا الأمة العربية أو قضايا انسانية أخرى "فنقول أن البعد الوطني في شعر الثورة تخصص به الشعر الجزائري ويقوم على تعبير أبناء الجزائر من الشعراء عن قضيتهم الوطنية في مقاومتهم للاحتلال الفرنسي فكثيرة هي الأشعار الجزائرية التي حملت النزعة الوطنية وأحسن مثال على ذلك إلياذة الجزائر للشاعر مفدى زكريا التي تغنى فيها قائلا:

جزائر يا مطلع المعجـــزات ويا حجة الله في الكائنـــات

ويا بسمة الرّب في أرضـــه ويا وجهه الضاحك القسمات [1]

وكذلك رفعها لتكون اية للسحر وجنة من جنائن بابل الأسطورية:

جزائر يا بدعة الفـــــاطر ويا روعة الصانع القـــــادر

ويا بابل السحر من وحيها تلقب هاروت بالساحـــــر [2]

كانت الثورة الجزائرية العربية محط دهشة للعالم بأسره حيث أضاءت محور الكون بنارها وأشعارها الثورية الموجودة في كل مكان وزمان وعند أي شاعر جزائري ،النابعة من صميم حب شعبها لها:

ويا ثورة حار فيها الزمان وفي شعبها الهادئ الثـــائر

[1] . مفدي زكريا ،إلياذة الجزائر إعداد مربعي الطاهر ،دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ،ص6.

[2] . المصدر نفسه ،ص7.

ويا وحدة صهرتها الخطو ب فقامت على دمها الفائر

شغلنا الورى وملأنا الدنــا

بشعر نرتله كالصـــــــلاة

تسابيحه من حنايا الجزائر [1]

ويعتبر الشاعر "مالك حداد" أن الثورة الجزائرية لحظة مقدسة توهب له فيها حياته كما ركز على أن الجزائر هي داره وقراره الذي يأوي إليه ويحمل فيها أحلامه وبؤسه والوطن هو مرتع والحنان الذي لا يدل له في جميع الأوطان حيث يقول الشاعر مالك حداد:

إني لأعشق تلك اللحظة التي تهبني الحياة

سأسمي تلك اللحظة

أصغوا إذن

سدّوا آذانكم جيّدا

وافتحوا قلوبكم على مصراعيها

سأسميها ؟ رفاق الذين سأعانقهم عن قريب

سأسميها ؟ داري حيث تنتظرني أمي بصير نافذ

سأسميها ؟ رفيقة القيثارات المحطمة

[1] . المصدر السابق ،ص 7.

سأسميها الجزائر. [1]

ويعتبر الشاعر صالح خباشة الثورة الجزائرية بمثابة صرخة للثوار واكبتها طلقات المدافع والرشاشات والذود عن أرض الجزائر التي أراد الغرب تحطيمها ولكن هيهات للجزائريين مازالوا صامدين في وجه المستعمر ويدفعون ضريبة الدم حتى النصر حيث يقول الشاعر:

اسمعوها صرخة من كل ثـــائر صرخة المدفع والرشاش هادر

وحدة القطر وشعبي في الجزائر غاية الثوار في أرض المفاخـر

يا بلادي أنا أقسمت بشـأري أنا دون النصر لا تخمد ناري

فاسمعاها صرخة من كل ثـائر لن تنالوا أي شبر في الجزائـــر [2]

نستنتج من آراء الشاعرين الجزائريين مالك حداد وصالح خباشة أن الجزائر بالنسبة لهم هي الدار والوطن الذي كرسوا حياتهم لأجله وزيادة على هذا انطلقت أقلام شعرهم وأدبهم تآزرهم فكلما كانت نار الثورة تزداد اشتعالا كانت الأقلام الأدبية تسيل في كل مكان اتقادا.

ثم تأتي نظرة الشاعر محمد الأخضر السائحي الذي يناجي وطنه وهو يخاطبه على لسان تأثر لا يبالي بالموت ولا يخافها بل على الأرجح إنه اختار طريق النضال والكفاح والصمود في وجه العدو ،فدمه وحياته وكل ممتلكاته فداء وطنه الحبيب ،حتى وإن مات من أجله فأبناءه سينعمون بالحرية والاستقلال بعده ويعيشون حياة مليئة بالعزة والكرامة حيث يقول السائحي في هذه الأبيات:

أنا حدّ وهذه الأرض أرضي سوف أفدي حياتها بحياتي

ســوف أبني أمجادها وأروي بدمائي مروجها النـــظرات

[1] . جليل كمال الدين ،الشعر والثورة والحرية ،من كتاب الشعر والثورة (مختارات من الأبحاث المقدمة لمهرجان المدير الثالث) 1974 ،ص 225/ 244.

[2] . صالح خباشة ،الروابي الحمر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1970 ،ص 164.

أنا إن مت هاهنا اليوم فابني سوف يبقى وسوف تبقى بناتي[1]

وخلاصة القول أن الشاعر محمد الأخضر السائحي تولدت عنده نفس النظرة والمتمثلة في أنه اختارا درب النضال والحرب من أجل الوقوف والصمود في وجوه المستعمرين.

لقد كان للوطن حضورا مكثف في الشعر الجزائري القديم والحديث وحتى المعاصر ،فكثرت البكائيات على ضياعه منذ الاستعمار الفرنسي للجزائر وتوالي ذكره في شعر الثورة المباركة ومن أمثلة ذلك قول الشاعر مفدى زكريا:

وقل للجزائر وأصغ إن ذكر اسمها تجد الجبابر ساجدين وركعا

إن الجزائر في الوجود رســـــــالة الشعب قررها وربك وقــعا

إن الجزائر قطعة قدسية في الكون لحنها الرصاص ووقـــــــعا

تتعدد أبعاد موضوع الوطن في الشعر الجزائري المعاصر في تعامله مع الوطن امتدادا لحنين الشعر العربي القديم والحديث إلى المكان ووقف شعراء الأطلال وبكوا الديار.

ومن الأقلام الشعرية التي تناولت أيضا الثورة الجزائرية بالتمجيد والإشارة بروح وطنية معتزة ببلدها الجزائر ،الشاعر "عبد العالي رزاق" حيث يقول مصورا وطنه الثائر بيد الفلاح الذي لم يعد يهتم بحمل فأسه من أجل الحرث وإنما غدا مدافعا عن وطنه بطولة وثباتا.

كل ما أعرفه عن وطني

قصة ثائر

كان فلاحا على كتفيه

[1] . محمد الأخضر السائحي ،همسات وصرخات ،المطبوعات الوطنية الجزائرية ،الجزائر ،1965 ،ص 17.

محراث، وفأس... وبشائر

عيناه يبادر [1]

أما بالنسبة للبعد القومي فإن القومية العربية واحدة من الروابط التي تجمع مجموعة كبيرة من شعوب تنتمي إلى العروبة بصلة وثيقة فالقومية إذا هي "حب الأمة والشعوب بارتباط وطني نحوها " حيث أنها تجمعهم مقومات متأصلة في جذور التاريخ.

وعلى هذا النحو ،قام الشعراء العرب يمجدون ثورة الجزائر ويصفون إحساسهم إزاء نارها الملتهبة التي تحرق العدو وتشعل شمعة مجد الجزائر معتبرين قضية الجزائر وحربهم هي قضيتهم الخاصة وحرب العرب عموما ضد قوى الظلم والطغيان

فالشاعر يقرّ بأن الجرح واحد سواء كان في المغرب أو المشرق ويصر على عدم انقسامه [2] إلا باختلاف ميادينه وساحاته وهو يقول أيضا في قصيدة أخرى:

يا عصفور الجزائر السمر عيـدي وقصيدي لكم ووهج احتراقي

يا دوي الرصاص زغرد على الأو راس باق عرس العروبة بـــاق

لن ترد السيوف في الغمد حـــتى نلتقي تحت بندنا الخفـــــاق [3]

كما وصف دوي الرصاص في ساحة الوغى بالزغاريد فها هو شاعرنا مفدى زكريا يثبت للرأي العربي عروبة الجزائر وكفاحها الذي هو امتداد لكفاح الأمة العربية بأسرها ضد الظلم والطغيان فلا يكتمل العز العربي إلا باستقلال الجزائر:

[1] . ينظر عبد الله الركيبي ،الاوراس في الشعر العربي الحديث ،ودراسات أخرى ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1982 ،ص 109/108.

[2] . نور الدين السد، القضية الجزائرية عند بعض الشعراء العرب ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986 ،ص 22.

[3] . أنظر : أحمد بوحاقة ،الالتزام في الشعر العربي ،دار العلم للملايين ،ط1 ،1979،ص 548.

ويا عربي في بلاد شقيقـــــة عروبتنا من يستطيع لها نكرا؟

فما حربنا إلا امتداد لثـــــورة أرادها من كان يخذلنا خسرا

فلسطين في أرض الجزائر بعثها فمدوا يد نخم المعاقل والثغـرا [1]

كان الشعراء العرب يتبعون أخبار ثورتهم الجزائرية وما يحدث في أرضهم من مجازر دامية وكانت غاية فرنسا القضاء على انتفاضة الشعب الجزائري وجعل الجزائر قطعة فرنسية لكن لكن حلمهم هذا لا يتحقق لأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا بل هي قطعة من المجد العربي وفي هذا المعنى يقول الشاعر العراقي "حارث طه" الراوي في قصيدته "ديغول يا شيخ الطغاة:

ديغول يا شيخ الطغاة سلمت للدولار عبـــــــدا

الوحش يأنف أن يـرا ك ولو رآك الان صـــــدّا

سل منطق التاريـــخ ما عقبى اللئيم إذا استبـــدا

أرض الجزائر لن تبـــا ع كما ظنت فكيف تهدى

هي للكماة الرافعيـن على ذرى لأوراس بنـــدا

هي للعروبة أقسمـت أن تستعيد اليوم مجـــــدا [2]

نقول أن الشعراء الثلاثة سليمان العيسى ومفدى زكريا والشاعر العراقي حارث طه عبروا عن ثورتهم الجزائرية ودافعوا عنها بشتى الوسائل والطرق وقالو عن أرض الجزائر بأنها لا تباع ولا تهدى لشخص مستبد.

[1] . مفدي زكريا ،اللهب المقدس ،المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،1961،ص 319.

[2] . أنظر: عثمان سعدي ،الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ،ج 1 ،ص 288/128.

ثم الوقوف عند الشاعر العراقي "خالد الشواف" وهو يصف حرب الجزائر التي يعتبرها امتداد للنصر العربي على الثورة الفرنسية حيث ذكر أن خطة ديغول من أجل جعل الجزائر فرنسية لا يمكن أن تلغى عروبة الجزائر الممتدة عبر حقب تاريخية طويلة إذ يقول في قصيدة بعنوان "الجمهورية الجزائرية" :

يوقظ التاريخ منها ظفر عربي فوق خذلان فرنسي

يعجز الدستور أن يطوي حمى عربيا بسطور فوق طرس

كل شيء يا فرنسا غير أن ينطوي جنس كما شئت بجنس [1]

ثم نقف عند حادثة فرنسا عندما فجرت القنبلة الذرية في صحراء الجزائر سنة 1960 وبهذه المناسبة قال الشاعر العراقي "عبد الله الجيوري" قصيدة يصف فيها ملحمة الجزائر:

فجري يا فرنسا الذرة فإن الشعب الجزائري له دم عربي يغلي في الحروب

وسيأتي انتقامه من مظالمك [2]

لأن الشعوب العربية ستقف في وجه العدو من أجل عزّتها وكرامتها ،فأمة العرب شرفها السامي توضح من خلال الثورة الجزائرية التي باتت مفخرة كل العرب وهؤلاء الشعراء غدو مفخرة العالم إذ يقول:

فجّري الذّر للشعـــــب دم عربي في الوغى يضــطرم

واسفحيه في الثرى وابتسمي يا فرنسا فغدا ينتـــــقم

كل شعب جثم الضيــم به فسبيل العز قيـــــد ودم

أمة العرب تسامت شـــــرفا يفخر الدهر بها والأمم [1]

[1] . عثمان سعدي ،الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ،ج 1 ،ص 288/128.

[2] . المرجع نفسه ،ص 142.

إن ثورة أبطال الجزائر تلتقي مع الوحدة العربية من الشرق إلى الغرب لتتغنى بالحرية والعدل والعائدين إلى أرض العرب مرة أخرى ،ولتتغنى بالمجد العربي الذي سيعلو شأنه أمام جميع بلدان العالم العربي ،حيث يقول الشاعر "عبد المعطي حجازي" في إحدى قصائده:

يا روح الريح الشرقية

يا نسري

ليظل جناحك في المغرب يخفق

وليصبح جناحك في المشرق

ولتحملك الريح الشرقية

لتظل رأس الفارس وهو ينادي الحرية

الشعب الواحد من بغداد إلى الدار البيضاء

والأرض لأبناء الأرض الفقراء

أفد يا أيام العرب الخضراء

أشهد ميلادك في الظلمة [2]

ويكتب كذلك الشاعر العراقي أحمد الدجيلي قصيدته "تحية أبطال الجزائر" تمجد فيها البطل الجزائري،ويدعو للقيام تحية له ،لأنها لأنها تعتبر تحية العروبة التي وضعت على جباهها أكاليلا من المجد ،حيث يقول:

[1] . المرجع السابق ،ص 142.

[2] . عبد الله الركيبي ،الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى ص 45/44.

قم حي أبطال الجزائر من كل ثائرة وثائر

حي الشباب على ذرى أوراس تفحما بالمخاطر

حي الدم العربي أشرق كالضحى كالفجر زاهر

حي نداء الثائرين على المنابر والمنائر

حي العروبة قد أقيم من الشباب لها مجازر

ومن النضال والمقاومة في الثورة الجزائرية "أن أدب كل أمة هو عبارة عن صورة منتزعة من واقعها ،معبرة عن حياتها ،سواء كان سلبا أو ايجابا ،إذ يستلهم الشعراء والأدباء تجاربهم من أحداث الواقع ،وما تحدثه من انطباعات وأفكار في النفس مما يجعله صادقا بكينونة الأمة وذاتها [1]

ومنه فقد اكتسبت الثورة العربية صورة العراقة والأصالة.

II. البعد الديني:

لقد أضفى الشعراء العرب عموما والجزائريون على الخصوص في الثورة الجزائرية طابعا إسلاميا معتبرين إياها جهادا إسلاميا ضد الجهل و الظلم والطغيان من حملة الصليب ،فيقول مفدي زكريا في قصيدته: "نظمها بمناسبة الذكرى الثالثة للثورة سنة 1957م وهو في سجن البرواقية.[2]

مشبها فيها ليلة أول نوفمبر بليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ،لأن فيها ينجلي الحق للعيان ،الحق في الحرية والكرامة ،كما انجلى فيها الحق الإلهي في عبادة التوحيد للخالق سبحانه وتعالى وحده دون أي شريك.

[1] . نادي الديك ،الشعر والقضية ،ص 23.

[2] . الثورة الجزائرية وصداها في العالم ،المركز الوطني للدراسات التاريخية (الملتقى الوطني الجزائري 24 . 28 نوفمبر 1984) ،ص 77.

دعا التاريخ ليلك فاستجابـــــا نوفمبر هل وفيت لنا النصابا؟

وهل سمع المجيب نداء شعـــب فكانت ليلة القدر الجـــوابا؟

تجلى ضاحك القسمات تحكي كواكبه، قنابله تهـــــــــابا

همزت الثورة التحرير شعبـــــا فهب الشعب ينصب انصابا [1]

كما جعل الشاعر مفدى زكريا المناضل اندلاع ثورة التحرير انصياعا من الشعب الجزائري للأمر الالهي لأن الله هوالذي أذن باندلاعها ،لأنها اعلاء لكلمته وللاسلام في بلاد أراد الاحتلال الفرنسي تحويله إلى ديانة أخرى مسايرة لهم فنوفمبر أصبح مقدسا قداسة تضاهي قداسة غزوة بدر المباركة ،التي رمت بالشرك والكفر والطغيان جانبا ،وأعلنت راية الاسلام والحق خفاقة في ربوع الوطن الحبيب فهو يقول في هذا المعنى:

تأذن ربك ليلة قـــــــدر وألقى الستار على ألف شهر

وقال له الشعب : أمرك ربي وقاله الرب : أمرك أمـــــري

نوفمبر غيرت مجرى الحياة وكنت نوفمبر مطلع فجـــر

وذكرتنا في الجزائر بـــــدر فقمنا نضاهي صحابة بدر [2]

يؤكد الشاعر مفدى زكريا في "إلياذته الجزائر" وفي هذه الأبيات بالذات بأن نوفمبر غيّر مجرى الحياة الجزائريين وكان مطلع فجرهم وخلدت في ذاكرة الجزائر.

[1] . مفدى زكريا ،اللهب المقدس ،ص 31/30.

[2] . مفدى زكريا ،إليادة الجزائر ،ص 56.

ومن جهة أخرى نجد الشاعر حسن عبد الله القرشي يضفي هو الاخر قداسة على الثورة الجزائرية ويشبهها بفتح طارق بن زياد للأندلس ،لأنها ترفع راية الاسلام عالية على الطغاة من حملة الصليب إذ يقول في قصيدته له بعنوان "كفاح مقدس.وثوار الجزائر"

قد عاد طارق وعد السمح للفتـوح

ودوت الجبال بالنشيد والسفـــوح

والبشريات هللت والأمل الطـموح

ففي المحيط الأطلسي فجرنا يلـوح[1]

ويعتبر الشاعر التونسي عبد الله الزناد دفاع الثورة عن أرض الجزائر دفاعا عن العروبة والإسلام ودعوة الحق الالهي فهو يقول في هذا:

شعب الجزائر نادى بواضح الصوت يجهر

أريد فكّ قيـــودي من غاضب تنـــكر

رقام للتأثر شعـــب بجبهة يتـــــــحرر

رأى البـــــلاد تقاسي فهبّ فـــــورا شمّرا

رأى العـــــروبة تشكو ظلما فـــــقام يزمجـر

للدين أمـــسي عضوبا مجرّد السيـف يشهر

الله يسعى ويدعـــــو للحق بات يقـــرر [1]

[1] . ديوان حسن عبد الله التونسي ،نداء الدماء ،طبعت الطبعة الافرادية من الديوان في ماي 1964 ،ص 215 وانظر القضية الجزائرية عند بعض الشعراء العرب ،ص 23.

ورغم ما يقرره البعض من أن هذه الأبيات خالية من روح الشعر [2] إلا أنها تبقى في سجل الشعراء المؤازرين للثورة الجزائرية ومع الشعراء الذين لم يقفوا صامتين أمام تأجج نار الكفاح ضد الظلم والطغيان في أرض الجزائر وللشاعر "صالح خرفي" قصيدة الجزائر ومولد الرسول فيها يلخص إلى التأكيد أن ثوار الجزائر ماهم إلا امتداد طبيعي لمجاهدي الأمة الاسلامية ،ثاروا من أجل إحياء الاسلام وإعادة أيامه الحافلة بالأمجاد والبطولات [3] حتى تخالهم عين الناظر إليهم أنهم جزء لا يتجزّأ من مجاهدي أحُد وبدر فهو يقول:

ففي أرض الجزائر خير جنـــد يقيم لغابر الجزائر الاسلام ذكـرى

كأنك فيهم (بعلي) ينـــادي لقد وعد الله الاله الخلق نصـــــرا

وسيف الله يزكيها فيمـــضي كأسرع من وميض البرق ســـــرى

فليت العين منك رنت إليهم إذ لتـــــــــــــذكرت أحد وبدرا [4]

وكذلك يأتي الشاعر "رمضان حمود" بقصيدته "علام تلوم الدهر" التي يصور لنا فيها الحالة المزرية التي وصل إليها المجتمع الجزائري في تلك الفترة ،فهو يرفض فكرة التواكل ويعتبره ضعفا وعجزا بل يحث ويؤكد على الأخذ بالأسباب بل إنه يصرخ في وجه الأشرار والفاشلين الذين يرجعون كل شيء إلى قضاء الله وقدره ،كما يلوم الذي لا رأي له ويستقبل كل شيء يفعله الاخرون.

حيث يقول رمضان محمود: [5]

علام تلوم الدّهر والله عـــــادل وتنسب للاسلام ماهو باطـــــــــل

---

[1] . جريدة العمل التونسية ،04/01/1959 ،ص 9.

[2] . مصطفى بيطام ،الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي (1954 . 1962) ،ص 273.

[3] . المرجع نفسه ،ص 272.

[4] . صالح خرفي ،أنت بلادي ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1974 ،ص 13/12.

[5] . صالح خرفي،الشعر الجزائري ،ص 14.

وتملأ وجه الأرض رطبا ويابـــسا بكاءً وهل تجري الدمـــــوع الهواطل

ونجزع للمكروه من كل حـادث وما ذاك إلا مـــــا جزته الأنامـــل

فلن يظلم الله بعباده لحكـــمه ولكن كفر المرء للمـــــرء قاتـــــل

ونزعم أنا مسلـــــــمون وديننا نغيث به الأهواء والكـــــل ذاهـــل

ونبغي حياة الغر والجهـل دأبنا وهل نال عزّا في البسيـــــطة جاهـل

نسير وراء النائقين تهالـــــــكا لنحظى ببعض الشيء والشيء سافل

تبين لنا مقطوعة الشاعر رمضان محمود واقع الشعب الجزائري المغلوب على أمره كما يبين حقيقة الشاعر الجزائري الغيور على دينه وقومه.

ثم بعد ذلك نيتدل بأبيات من قصيدة "حزب مصلح" لمحمد العيد ال خليفة الذي يعتبر رائدا من رواد الشعر العربي الحديث وهي قصيدة طويلة نظمها أثناء المؤتمر الاسلامي الذي عقد في الجزائر في منتصف الثلاثينات وهذه الحادثة صادفت ميلاد هذا المؤتمر فهزت أعماق الشاعر فستبشر بالنصر يقول محمد العيد: [1]

سر مع التوفيق فهو الدليل حصحص الحق وبان السبيل

عاطني السراء كأس بكأسٍ وساقينها إنها سلسبيـــل

زال عن موقفنا كل ريـــب فهو كالمرأة صاف صقيل

إن قوما بالدم اتهمـــــونا وزرهم يوم الحساب ثقيل

أو ردونا موردا مســـــترابا طعمه مرّ المذاق وبيـــل

[1] . محمد العيد، ديوان، الشركة الوطنية الجزائر ،(د.ت) ،ص 129.

إبتلونا بالأذى وصـــمدنا للأذى وصمدنا قليـــل

نقول أن الشعر الديني الحديث في هذه المرحلة كان مفعما بحرارة الفكرة وشروعها والشاعر انصهر بقوة الدين وتعاليمه، كذلك أتى بفكرة أخرى وهي حديثه عن الحرية والمعركة والجهاد [1] يقول: [2]

فهل للمسلمين اليوم عـــود إلى ما ضاع من شرف الجدود

وهل لرجالهم عزمات صـدق إلى الأهداف تقرح كـــــالزنود

وهل شعب الجزائر مستـقين من الأحلام مطرح الركـــــود

وهل بالتحرير سوف يحـظى كأمة ليبيا أو الهنـــــــــــود

نستنتج من أبيات هذه القصيدة أن الشعر الديني الجزائري دخل غير محتشم في الدين الاسلامي تناثر

داخل هذه القصيدة ،ويقول مفدى زكريا [3]

يا مهرجان بأهل الله مزدهـــــرا الله أكبر هذا اليوم مشـــــهودا

اليوم يا ناس ،يوم البعث فاستبقوا للصالحات نما في الخير تحـــديد

يا جيرة الله مدو للعطاء يـــــدا يا جيرة الله في سبيل العلى جودوا

يا جيرة الله لبّوا أصوات أمّـتكم يا جيرة الله في أوطانكـــــــم زودوا

من يشتري الخلد ؟ إن الله بائعه فاستبشروا أو سارعوا فإن البيع محدود

[1] . ينظر ،الوناس شعباني ،ص 26.

[2] . محمد العيد ،ديوان ،ص 201/200.

[3] ـ مفدى زكريا ،اللهب المقدس ،الشركة الوطنية ،الجزائر ،ص 271/270.

نقوا أن الشاعر مفدى زكريا إنطلق في هذه القصيدة من مناسبة ثورية حيث وقف مفتخرا ومعتزا ببلاده ووطنه المسلم بيوم نوفمبر المشهود وهو يوم بعث وإحياء ،لهذا يدعوا أبناء وطنه إلى الوقوف والصمود في سبيل الله والوطن لإخراج بلادهم من المحنة ولهذا يحثهم على الجهاد والكفاح من أجل رفع كلمة الله ،يقول مفدى زكريا: [1]

وقال الله كن يا شعب حـــربا على من ظل لا يرعى خبابــا

وقال الشعب: كن يا رب عونا على من بات لا يخشى عقابا

نقول أن مفدى زكريا وقف في مكان آخر ليبطل الأقاويل والتهم التي وجهت للشعب الجزائري الذي كان دوما يدعوا الله عزّ وجلّ بالإعانة والاستغاثة ،كان عادلا وصادقا ويتميز بالخصال الاسلامية الحميدة كما ورث عن أجداده الاشراف النبيل وحسن الضيافة وسوف نرى كيف يؤكد هذا الحديث قائلا: [2]

وقالو في الجزائر سوف يلقى أجانبها إذا انتصرت تبابا

فهم كذبوا وما لهم دليـــل وكان حديثهم أبدا كـــــذابا

ونحن العادلون إذا حكــمنا سلوا التاريخ عنا والكتـــــابا

ونحن الصادقون إذا نطقــنا ألفنا الصدق طبعا لا اكتسابا

وعن أجدادنا الأشراف إنا ورثنا النبل ،والشرف اللبـــابا

كرام للضيوف إذا استقامــوا بسطنا في وجوههـــم الرحابا

[1] . المصدر السابق ،ص 32.

[2] . مفدى زكريا ،اللهب المقدس ،ص 39/38.

ومنه نرى أن الشاعر مفدى زكريا أكد لنا أن الطابع الديني للشعر الجزائري تعرض لأخطر الأفكار وبالأخص كيفية المعاملة مع اليهود والنصارى وكذلك يقول: [1]

ونحترم الكنيسة في حمـــانا ونحترم الصوامع والقبـــانا

وكان محمد نسبًا لعيـــسى وكان الحق بينهما انتســابا

وموسى كان يأمر بالتآخي وحذر قومه مر وعـــــابا

ويقول أيضا:

فلا نرضى مساومة غبـــنا ولا نرضى لسلطتنا اقتضـابا

ولن نرضى شريكا في حمانا ولو قسمت لنا الدنيا منابا

نستنتج من هذين البيتين أن مفدى زكريا ركز على فكرتين رئيسيتين في قاموس الأخلاق الاسلامية وهما العزة لله ورسوله والمؤمنين فقط والابتعاد عن الطمع والجشع.

III. البعد الاجتماعي في الشعر الجزائري الحديث:

البعد الاجتماعي أو الشعر الاجتماعي خصصه الشعراء مصباحا لأممهم وقناديل تضيء المجاهل والدروب للأمم المتخطية في دياجير الجهل والفقر والضياع ،فالشعر الاجتماعي هو الذي يتناول قضايا المجتمع بشيء من التفصيل.

ومنه المجتمع والبيئة مصدران يستمد ويستفيد الشاعر ومنها مفاهيمه وهذا ما دفع مؤرخو الأدب إلى القول الأدب انعكاس للبيئة.[1]

[1] . المصدر السابق ،ص 39.

نقول أن الشعر الاجتماعي اهتم كثيرا بالأوضاع الاجتماعية حيث أنه عالج موضوعاتها بدقة وأمانة وأن الشعراء المعاصرون عبروا عنهم بأحاسيسهم ومشاعرهم فصوروا حياة مجتمعهم في شتى المجالات وهذه هي وظيفة الشعر الاجتماعي لأنّه يتناول قضايا المجتمع.

و الملاحظ أن أهمّ مظاهر التنازع بين الفرد والمجتمع يبرز في المفاهيم والقيم والأخلاق والترجيح والفاجع بين الخير والشر.[2]

ولذا اهتم الشعراء المعاصرون وساهموا بشكل كبير وفاعل في معالجة أدوار مجتمعاتهم كالجهل والفقر والعيش وشتى صنوف الفساد الاجتماعي كما وجدناهم يدعون في شعرهم ألى الالتزام بالفضائل واللجوء إلى كل ما هو أحسن.[3]

وظل الاعتقاد بالشعراء قائما حتى في العصر الحديث لأهمية الشعر وذلك في نقل صورة واضحة عن هذا المجتمع أو ذاك ومنه فإن الشعر الاجتماعي مازال ينقل لنا الحياة الاجتماعية بكل صورها وأشكالها ويوضح ويستدرك حياة الناس في جميع المجالات حيث يستطيع أن يدرك الكثير من حياة ذلك المجتمع " فحياة الادب في قطر من الاقطار صورة حية وانعكاس للعملية الاجتماعية العظمى التي يستخدمها المجتمع بمختلف فئاته".[4]

والذي يفسر إرتكاز مجموعة من الدارسين على الأدب بصفة عامة والشعر خاصة للتعرف على الظواهر الاجتماعية لمجتمع من المجتمعات ،واتجه الشعر في العصر الحديث في معالجة قضايا المجتمع ومشاكله وتصوير حياة الناس والاهتمام بمشاكلهم وقضاياهم ،فالشعر الحديث لم يعد تابعا لسلطة الحكام يمدحهم ولم يعد أداة للهو ،بل أصبح يواكب أحداث الأمة ،ويعبر عن أفعالها وهمومها

[1] . ينظر ،محمد عبد السلام ،في الادب المقارن ،دار النهضة العربية ،1970 ،ص 47.

[2] . ايليا حاوي ،في النقد والادب ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،ط4 ،1979 ،ص 89.

[3] . محمد بن سعيد بن حسين ،الادب الحديث: تاريخ ودراسات 119/1.

[4] . عبد الرحمان ياغي ،حياة الادب الفلسطيني الحديث ،منشورات المكتب التجاري ،بيروت ،ط1 ،1968 ص 7.

،ويدفعها سير للأمام ويهتم بالقضايا الاجتماعية المهمة " حيث حازت المسائل الاجتماعية بالنصيب الأوفر في الشعر الحديث".[1]

ومن فإن الشعر الاجتماعي موضوعاته كثيرة ومتنوعة حيث أنها تتناول حياة المجتمع في شتى الشؤونه وبالأخص الشاعر فهو يستمد موضوعاته من بيئته " فموضوعات الشعر الاجتماعي تتصل اتصالا وثيقا بالمجتمع الذي يعيش فيه الشاعر [2] فالشاعر يعيش داخل مجتمع ،وليس خارجا عنه ،كما أن له علاقات اجتماعية مع من يعيش بجانبهم ويخالطهم وتتجلى لديه مشاعر بأحاسيس تتشكل ضمن مجتمعه الذي يتواجد داخله لذا فإن موضوعات الشعر الاجتماعي تتمثل في العلاقات العامة بينه وبين من يحيون بصدده ويمرون بظروف اجتماعية تتصل بمشاعره من قريب أو بعيد.[3]

فالشاعر هنا يكتب ما يشعر ويحس به ويتأثر بالحياة الاجتماعية السائدة في مجتمعه ومن هذا المجتمع يستقبل ويستخرج مادة شعره ،فكلما كان الشاعر صادقا في مشاعره وتصوير حياة مجتمعه يبقى شعره راسخا وقويا وذا رونق وجمال وبالتالي يقبل القراء أو الناس بصفة عامة على قراءته وتتناوله وبنهم وشغف لأنهم يحسون أن هذا الشعر يتحدث بلسان حالهم ويعبر عن مشاعرهم وأفكارهم وهذا ما يراه أصحاب الشعر الاجتماعي في دراسة الادب ويعتبرون " أن العمل الفني سواء كان نثرا أو شعرا لا يستمد جلاله أو روعته من جلال الموضوع أو تقنياته الفنية فقط ،وإنما يستمد قوته من مدى صدقه في التعبير عن هموم وأمال الشعب ،ومدى ارتباطه بواقعه".[4]

فالواقع هو المادة إلهام الشاعر والشعر ،هو الطريقة التي نعبر بها عن هذا الواقع لكن الاختلاف يكمن في طريقة التعبير عن كل عصر من العصور فكل عصر له تسميته التي تميزه عن غيره وأفراده يعبرون عنه بلغة خاصة بهم فكل زمن وخاصيته في التعبير عن مشاعره وهمومه وإعطاءه أراءه وذوقه الخاص به

[1] . عباس محمود العقاد ،دراسات في المذاهب الادبية والاجتماعية ،المكتبة العصرية ،بيروت ،ص15.

[2] . البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر ص 519.

[3] . المرجع نفسه ،ص 519.

[4] . جما أحمد الرفاتي ،أثر الثقافة العبرية في الشعر الفلسطيني المعاصر ،دار الثقافة الجديدة ،ص 7.

فالشاعر هنا يختار لغته من العصر الذي يعيش فيه ،الان لكل عصر همه وهمومه وذوقه وتذوقه ،مما يتخالف عن ذوق عصر سواه ويتفارق عن هموم غيره.[1]

نقول أن الشاعر يتأثر بطبيعة اللغة عند جماعة عصره لكن تبقى لديه حساسية لشخصيته التي تقوم بدور بارز في استعماله للغة وتكوين أسلوبه الخاص به.

والجدير بالذكر أن الشاعر يتأثر طبيعيا بمجتمعه وبيئته ،والظروف المتواجدة داخل مجتمعه حيث أنه يعبر عن ذلك في شعره ،فالشعر تعبير عن المجتمع كما يرى كلورد وشيه أن: "كل ما في النص إنما يرصد فعل من أفعال المجتمع".[2]

نقول أن الشاعر يتأثر بهذا المجتمع والشعر تصوير ،فالتأثير يكمن عند الشاعر والمجتمع الذي يعيش فيه ،ويتأقلم مع الوضع الذي هو بصدده في الشعر الاجتماعي يقف الشاعر عند لمسات مجتمعه ويصبح قلبه مرآة تعكس عليها خصائصه ومميزاته.[3]

نقول أن الشعر الاجتماعي يستمد قوته من المجتمع ،فالشاعر يتأثر بمجتمعه ويؤثر فيه ،حيث أن هذا الشعر يكتب للجماعة والمجتمع حيث أن وسيلته الحديث عما يهمهم ونضيف إلى ذلك أن المجتمع لديه قيم جديدة بالإضافة إلى القيم الموجودة فيه أصلا.[4]

[1] . ينظر ،رجاء عيد ،القول الشعري ،منظورات معاصرة ،منشأة المعارف الاسكندرية ،ص 108.

[2] . أيمن سليمان مسمح ،الاتجاه الاجتماعي في الشعر الفلسطيني بين انتفاضيين (1987 . 2005) ،مذكرة ماجستير في الأدب العربي 2007 م.

[3] . البيئة الاندلسية وأثرها في الشعر ،ص 519.

[4] . ينظر ،أيمن سليمان مسمح ،الاتجاه الاجتماعي في الشعر الفلسطيني بين انتفاضيين (1987 . 2005).

المبحث الثاني: الأبعاد الفنية.

I. المعجم الشعري:

- **تعريف المعجم لغة:**

يعرف المعجم الشعري بتعاريف عديدة ومتنوعة والتي نذكر من بينها على سبيل المثال ما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور "عَجَمَ و العَجَمُ : خلاف العُربِ والعَربِ يتعقب هذان المثالان كثيرا،يقال عجمي وجمعه عَجَمَ ،وخلافه عربي ،وجمعه عَربَ ،ورجل أَعْجَمْ وقوم أَعْجَم ،قال سَلوَمُ أصبحت وَسْطَ الأعْجَمِ في الرّوم أو فاس ،أو في الدّيلم.

إذ لوّرناك ولو بسلّم

وقول أبي النجم:

وطالما وطالما وطالما غلبت غاداً وغلبت الأعجماَ [1]

لم نذكر ما جاء في المعجم الوسيط كذلك "عجم . مص . عَجْمُ أصل الذنب.

عُجْمُ من ليسوا عربا . أصل الذنب.

عَجْمَاء جمع عجماوات وهي البهيمة.

عَجَمَةٌ: واحدة المِعْجَم / نخلة تنبت من البررة.

عَجْمَة: المرّة من عجم / صخرة صلبة.

عَجَمِيٌّ: من كان من العَجَم (فارسي ،إيراني) / منسوب إلى العَجَم (سجّا ،عجميّ).

عَجْوَة: تمر مخلوط بعضه ببعضه الاخر.

عُجْوَة: لبن يغذى به الولد الذي فقد أمه. [2]

ثم نلجأ إلى معجم لسان العرب لابن منظور ونقول : "العُجْمُ : جمع الأعْجم الذي لا يفصح ،ويجوز أن يكون العُجْم جمع العَجَم فكأنه جمع الجمع.

والأعْجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربي النسب كزياد الأعجم.

قال الشاعر:

---

[1] . أبي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم اين منظور ،لسان العرب ،دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،ط4 ،سنة 2005 ،م 10 ،ص 49 ،مادة عَجَمَ.

[2] . المعجم الوسيط ،قام بإخراج هذه الطبعة إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر ،عطبة الصوالحي ،محمد خلف الأحمر ،ددار الفكر ،الجزء الثاني ،ص 586، مادة عَجَمَ.

منهل للعباد لا بّد منه منتهي كل أعجم وفصيح

والمعجم مصدر بمنزلة الإعجام كما نقول أدخلته مدخلا وأخرجته مخرجا ،وسئل أبو العباس عن حروف المعجم :لم سميت معجما ؟ فقال :أما أبو عمر الشيباني فيقول أعجمت ،أبهمت ،وقال العَجمي مبهم الكلام ،لا تبين كلامه.

وقال الليث :المعجم الحروف المقطعة سميت معجما لأنها أعجمية ،قال إذا قلت كتاب معَجَّم فإنه تعجمه تنقيطه ولكي تستبين عُجْمَته وتتضح. وقال الأزهري والذي قاله أبو العباس وأبو الهيثم أبين وأوضح.

وقال كذلك ابن أثير :حروف المعجم (أ.ب.ت.ث) سميت بذلك من التعجيم وهو إزالة العُجْمة والنقط.[1]

ثم نواصل كذلك مع معجم الوسيط مرة ثانية "المعْجم" ديوان المفردات اللغة ،مرتب على حروف المعْجم :حروف الهجاء.

(عجن) فلان ـ عجنا :نهض متعمدا بيديه على الأرض كِبراً أو سِمناً.

(أعْجَن) شاخ وأسنَ.

(اعتجنَ) الدقيق عجنه.

(عَاجِنةُ) المكان وسطه. [2]

[1] . ابن منظور ،لسان العرب ،ص 50.

[2] . المعجم الوسيط ،ص 586.

نستنتج من هذين التعريفين أن ابن الأثير في معجم لسان العرب عرَّف حروف المعجم بأنها سميت بالتعجم وهو إزالة العجمة والنقط أما بالنسبة لمعجم الوسيط فعرف حروف المعجم وأعطاها اسم حروف الهجاء.

- **أما المعجم اصطلاحا:**

فإن كلمة معجم في اللغة تدل على ما أزيلت عنه العجمة أي الإبهام من الحروف والألفاظ بتنقيطها وضبطها ،ومن استخدمت حروف المعجم في وصف الكتب التي راعت في ترتيبها حروف الهجاء. [1]

ومنه فالمعجم هو الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ،ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجماً وإما لأنه قد أزيل أي إبهام أو غموض منه. [2]

ومنه كذلك يعرفه المعجم الوسيط بأنه ديوان المفردات اللغة مرتب على حروف المعجم والجمع معجميات ومعاجم. [3]

1. المعجم القرآني:

الجهاد :تضمن القرآن الكريم دعوة عريضة للجهاد ،ويذل المال في سبيل الله لأن فيه عاملا نفسيا يتغلب على قهر النفس عن الشح والبخل ومنه لابدّ من تفصيل القول في الموضع.

وهذه الدعوة أخذت شكل عقد أبرمه الله مع عباده الصالحين ببيع المسلمين أموالهم وأنفسهم لله تعالى ويجزيهم في الأخير بجنانه ،قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ

[1] . ينظر : [1] . المعجم الوسيط ،قام بإخراج هذه الطبعة إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر ،عطبة الصوالجي ،محمد خلف الأحمر ،ددار الفكر ،الجزء الثاني ،ص 586، مادة عَجَمَ. ،ص 10.

[2] . ينظر :أحمد عمر مختار ،صناعة المعجم العربي الحديث ،عالم الكتب ،ط1 ،1988 ،ص 19.

[3] . المعجم الوسيط ،ص 637.

الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ . [1]

و منه قال محمد العيد:

هلم نبع الله ما ابتاع منهم ففي البيع أرباح لنا وغنائم. [2]

غرض الشاعر محمد العيد من البيت الشعري الذي قدمه لنا عن المؤمنين هو مدحهم من أجل تقديم أرواحهم فداءً لتحرير بلادهم والذود عنها والوقوف ضد المستعمر.

ويقول كذلك:

البائعون نفوسهم لله في سوق الجهاد، بجنة الأنعام [3]

نقول إذن الجهاد بالمال مقدم على الجهاد بالنفس وقد أشارت إلى ذلك آيات قرآنية كثيرة منها قوله

تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾.[4]

ويقول تعالى أيضا:

ويقول تعالى أيضا :﴿لا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ . [5]

[1] . سورة التوبة ، القرآن الكريم ،الاية 111.

[2] . محمد العيد ،ديوان ،ص 137.

[3] . محمد ناصر ،أثر القرآن الكريم في الشعر الجزائري الحديث ،(1976 . 1925) ،بوحجام ،ط 1 ،ج 1 ،ص 44.

[4] . سورة الحجرات ،الاية 15.

[5] . سورة التوبة ،الاية 44. وينظر كذلك الاية 22 من نفس السورة ،والآية 4 من سورة النساء.

ولعلماء والمفسرين تأويل وتفسير للآيات من القرآن الكريم التي تنبه وتشير إلى أهمية المال في لإعداد لدفاع عن حمى الاسلام.

وقد تمثل هذا المعنى الشعراء وضموه لأشعارهم.

وكذلك نظم محمد العيد قصيدة بعنوان (بشرى الجزائر) طلب فيها مزيدا من المحسنين مزيدا من بذل المال لإنشاء المؤسسات الخيرية.

أين الذين يجاهدون بمالهـــــم في نفع أمتهم ودفع أداتـــها

المال قبل النفس واقرأ إن تشأ سور الكتاب ،تجده في اياتها [1]

نقول في هذه الدعوات أنها جاءت عبارة عن كشف عن الواقع الجزائري الذي عكف على بناء المدارس والمساجد لنشر الثقافة الاسلامية لتقف في وجه التشويه والنيل من الشخصية الوطنية والأصالة الدينية.

ومنه يقدم جهاد النفس على المال في استعمال الشعراء كما ورد في القرآن الكريم: [2]

نعم الجهاد بالنفس والما ل وقل للغني وإياك أعني [3]

إن كان الشاعر يركز على المال بدليل السياق الذي ورد في هذا البيت وهو الدعوة إلى محاربة ومكافحة الجهل.

[1] . محمد العيد ،ديوان ،ص 211. (القيت القصيدة بمناسبة احتفال جمعية العلماء المسلمين بإنتاج دار الطلبة بقسنطينة يوم 1953/11/08 على خلاف ماذكره مفدى زكريا في اللهب المقس ص 263).

[2] . ينظر ،سورة التوبة ،الاية 112.

[3] . محمد العيد ،ديوانه ،ص 111.

وفي سبيل بيان فضل الجهاد الذي ينتظر المجاهدين ،وأنه لا يستوي فيه القائمون به والقاعدون عنه قال مفدى زكريا:

وجدّوا المسير لها وأفرغوا بعزم على بابها الموصـــد

فأنتم بنوها وروادهـــــا وليس فتى السعي المقعد [1]

والبيت الاخير يشير إلى قوله تعالى :﴿لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ . [2]

وقد ارتبط مفهوم الجهاد بالجزء الذي ينتظر الشهيد في الاخرة وهو الجنة إن خلصت الثبات فالشهداء الذين نواريهم التراب ،ليسوا موتى كما نظن بل هم أحياء عند ربهم يرزقون ،وذكراهم تبقى خالدة ،ومنه يقول محمد العيد:

لا تحل معشرا قضو في سبيل اللـ هـ موتى ،بل هم من الأحياء

إنهم عند ربهـــــــم حول رزق منه في نعمة وفي ســـــــراء

هكذا أخبر الاله فصـــــــدق نبأ الله أصـــــــدق الأنباء [3]

ومنه قوله تعالى : ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ . [4]

[1] . محمد ناصر ،مفدى زكريا... ص 159 ،انظر أيضا أبو اليقظان ،ديوان ،ص 101.

[2] . سورة النساء ،الاية 95.

[3] . محمد العيد ،ديوان ،ص 435.

[4] . سورة ال عمران ،الايتين 170/169.

وقال أيضا:

إن الشهيد مخلد الذكرى لـــــــه نصب لدنيا في القلوب مشيد

حسب الشهيد رضي الاله كرامة ورضي الله هو العلا والســوء

فحياته في النشأتين حيـــــــاته يحيا ويرزق ،وهو ميت ملحد

وثوابه عند الاله مضاعـــــــف بشرى ومغفرة وعيش أرغــد [1]

وكذلك قال الشاعر صالح خباشة:

نم لا تخف شيئا إن الله قـــــد وعد المجاهدين رفعة وعــلاء

يحيا الذين يجاهدون مـــــكرمي ن وإن فنوا فلقد فنوا شهداء [2]

نستخلص من الأبيات التي أتى بها محمد العيد وصالح خباشة والآية القرآنية الكريمة ان الذين قتلوا في سبيل الله مثل الشهداء هم أحياء عند ربهم يرزقون وأن الله وعدهم بالرفعة والعلاء وأن الشهيد ذكرة مخلدة تبقى راسخة في الأذهان.

أما أحمد سحنون فيستوحي الاية الكريمة : ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآَخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ . [3]

ويقول أيضا:

[1]. محمد العيد ،ديوان ،ص 228. ينظر أيضا مجلة المعرفة ص 40 ،ومحمد العيد ال خلييفة ،ص 450.

[2] . الروابي ،الشركة الوطنية للنش والتوزيع ،الجزائر ،1971 ،ص 19

[3] . سورة النساء ،الاية 74. وهذا المعنى غري لما ورد في الاية 93 من سورة التوبة.

كيف للمسل أن يخشى الردى وهو يخشى قوته أجر الشهيد [1]

ومن مقدمات الجهاد الاستعداد الحسن القوي لمقاومة العدوان ولا يأتي ذلك إلا بأخذ الإحتياطات الكاملة ،وأخذ الحيطة والحذر لكل ما يخطط له العدو وير بروان غفل الانسان عن هذا الجانب ،يعرض أمته للوقوع في شراك المستعمر ،قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً ﴾ . [2]

ومنه قال مفدى زكريا:

أمة لم تتخـــذ حذرها يكيدها في أرضها الكائد [3]

خذوا أحذركم في القول والفعل وابسطوا لنا منهـــا الأجدى والفرج والكرب [4]

ومن الاستعداد الحسن ما جاء في قوله تعالى : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآَخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [5]

قال أبو الحسن:

لهم أعدوا ما استطعتم ،هكذا أســر الإلـــــه بحجة بلجـاء [6]

وأعدوا للغاصبين قواكـــــــم واقرءوا في الحديد بأساً شديدا [7]

[1] . محمد سحنون ،ديوان ،ص 188.

[2] . سورة النساء ،الاية 71.

[3] . محمد ناصر ،أثر القرن الكريم في الشعر الجزائري الحديث (1925 . 1976) ،ج 1 ،ط 1.

[4] . محمد العيد ،ديوانه ،ص 248.

[5] . سورة الأنفال ،الاية 60.

[6] . أبو الحسن ،ديوان ،ص 10.

[7] . محمد ناصر ،أثر القرن الكريم في الشعر الجزائري الحديث

نقول أن البيت الثاني الذي أتى به أبو الحسن يشير إلى الاية الكريمة من سورة الحديد : ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [1]

نستخلص من كل هذه الدعوات الإلحاح على الجهاد بالمال هو الحاجة إلى بناء المؤسسات الخيرية والتحريض على الجهاد بالنفس في ظل الحرب التحريرية للحاجة إلى حمل السلاح ومحاربة وصد الاستعمار الفرنسي.

II. الصورة الشعرية.

- **مفهوم الصورة عند القدماء والمحدثين.**

1. الصورة لغة:

[1] . سورة الحديد ،الاية 25.

إن أهم خاصية تميز لغة الشعر عن النثر فهي الصورة لأنها هي الأداة التي يتخذ الشعر من خلالها طريقة إلى التأثير في المتلقي إيحاءًا ورمزًا " وجاء في لسان العرب لابن منظور، مادة (ص،و،ر).

الصورة في الشكل،والجمع صور ،وقد صوره فتصور ،وتصورت الشيء توهمت صورته ،تصور لي ،والتصاوير: التماثيل.

قال ابن أثير " الصورة ترد في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته ،يقال صورة الفعل كذا وكذا أي صفته.[1]

والجدير بالقول إن الصورة الشعرية وأهميتها في الشعر بصفة عامة كانت محط عناية من طرف النقاد القدامى والمحدثين وكذا الغربيين ومن خلال تعريف ابن منظور وابن أثير للصورة كانت النتيجة مختلفة بعض الشيء لأن كلا منهما وطريقته في التعبير.

وأما التصور: فهو مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها ثم اختزلها في مخيلته مروره بها يتصفحها.[2]

فالتصوير هو ابراز الصور إلى الخارج بشكل فني، فالتصور إذا عقلي أما والتصوير فهو شكلي " وإن التصور هو العلاقة بين الصورة والتصوير ،وأداته الفكر فقط ،وأما التصوير فأداته الفكر واللسان واللغة".[3]

والتصوير في القرآن الكريم ،ليس تصويرا شكليا بل هو تصوير شامل ،فهو تصوير باللون والحركة والتخيل ،كما أنه تصويرا بالنغمة التي تقوم مقام اللون في التمثيل ،وكثيرا ما يشترك الوصف والحوار ،وجرس الكلمات ونغم العبارات ،وموسيقى السياق في ابراز صورة من الصور.[4]

---

[1] . ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب ،بيروت ،مادة ،(ص ،و ،ر) ،د.ت، 2، ص 492.

[2] . صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 1988 ،ص 94.

[3] . مجلة الرسالة ،م ج 2 ،س2 ،العدد 64 ،التاريخ 1934/09/24 ،ص 175.

[4] ـ صلاح عبد الفتاح الخالدي ،المرجع نفسه ،ص 33.

ونقول في الأخير إن لفظة التصوير تشترك في الوصف والحوار والموسيقى السياق ونغم العبارات وبالتالي فإن التصوير يأتي شاملا.

2. مفهوم الصورة في الاصطلاح:

إن الدارس للأدب العربي القديم لا يعثر على تعبير الصورة الشعرية في التراث الأدبي بالمفهوم المتداول لأن حتى وان كان شعرنا القديم لا يخلو من ضروب التصوير كما أسلفت لأن الدارس النقدي العربي كان يحصر التصوير في مجالات البلاغة المختلفة كالمجاز والتشبيه والاستعارة.

وفي ختام القول نذكر أن هناك اختلاف بين الدارس العربي القديم والدارس النقدي العربي لأن كليهما يعبران عن الصورة وبالضبط عن لفظة التصوير فأحدهما يحصرها في مجال البلاغة كالمجاز والتشبيه والأخر يجد لها تعبيرا بالمفهوم المتداول.

وكذلك قد أخذ القدماء مفهوم الصورة مع الفلسفة اليونانية وبالذات الفلسفة الأرسطية ،وجرهم إلى ذلك فصل "أرسطو " بين الصورة و الهيولي (فهي مادة يصعب الامساك بها) إلى الفصل بين اللفظ والمعنى في تفسير القرآن الكريم ،وسرعان ما انتقل هذا الفصل بين اللفظ والمعنى إلى الشعر الذي يعد من الشواهد في التفسير على حد تعبير الدكتور "علي البطل". [1]

نستخلص من أقوال أرسطو عن الصورة أنه ربطها بالفلسفة الأرسطية ولجأ إلى الفصل بين اللفظ والمعنى في تفسير القرآن الكريم وكذلك ربطها بطرق المحاكاة الثلاث وقال عنها اية الموهبة.

ثم يأتي " أبو هلال العسكري" ويعلن بصراحة أن الألفاظ أجساد والمعاني أرواح".[2]

[1] ـ علي البطل ،الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري ،دراسة في أصولها وتطورها ،دار الأندلس،بيروت ط3،1983 ص 15.

[2] . أبو هلال العسكري ،الصناعتين ،الكتابة والشعر ،تحقيق مفيد حميقة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2 ،1984 ،ص 167.

أما الجاحظ فيرى عكس هذا فيقول أن المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والقروي لكن الأصح في إقامة الوزن وتخيير اللفظ وسهولة المخرج وصحة الطبع وجودة السبك لأن الشعر صياغة وضرب من التصوير.[1]

ظهر الاختلاف بين أبو الهلال العسكري والجاحظ في تعريفهما للصورة ،فأبو هلال العسكري قال أن الألفاظ أجساد والمعاني أرواح أما بالنسبة للجاحظ فقال الشأن في الوزن واللفظ والجودة.

3. الصورة عند القدماء:

[1] . الجاحظ ،الحيوان ،تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،د ت ،3/131 ،ص 132.

لقد كانت الصورة الشعرية وما تزال موضوعا مخصوصا بالمدح والثناء ،ولها من الحظوة بمكان ،والأكثر من هذا أنها موضع إجماع بين نقاد ينتمون إلى عصور وثقافات متنوعة "فأرسطو مثلا يميزها عن باقي الأساليب بالتشريف فيقول: "ولكن أعظم الأساليب حقا هو أسلوب الاستعارة ...وهو اية الوصية".[1]

الواقع أن الصورة الشعرية موضوع مهم بالنسبة للشعراء والنقاد فهي موضع إجماع بينهم فأرسطو اية الموهبة وأسلوب الاستعارة.

وفي نفس الوقت يربط أرسطو الصورة بإحدى طرق المحاكاة الثلاث وتعمق الصلة بين الشعر والرسام فإذا أخذنا الرسام وهو فنان فإنه يستعمل الريشة والألوان ،أما الشاعر فيستخدم الألفاظ والمفردات.

وحتى تكون الصورة حية في النص الأدبي ،لما لها من مفعول وتأثير فلا بد للخيال أن يخرجها من جو التقرير والمباشرة ،فهو الذي تحلق بالقارئ إلى الافاق الرحبة البعيدة إلى دنيا جديدة.[2]

والجدير بالذكر الخيال الذي يرى فيه سقراط "نوعا من الجنون العلوي وكذلك الأمر بالنسبة عند "أفلاطون" الذي يعتقد أن الشعراء مسكونون بالأرواح وهي من الممكن أن تكون شريرة.[3]

نقول أن هذا الاعتقاد الذي يعتقده الشاعر هو مهووس به وله علاقة بالأرواح والجن كما له أثر في الشعر العربي القديم فقد نسب الشعراء المجددين أن أرواحهم ممزوجة بالجن.

أما بانسبة للدكتور فايز الداية "يرى أن السكاكي" في كتابه (مفتاح العلوم) اهتم كثيرا بالتفريعات وأهمل الأصول وكذلك النصوص الابداعية فكانت جهود السكاكي رغم أهميتها عن تقنين وتعقيد بعيد عن جوهر البلاغة وروحها. وهذا ما لاحظه كثيرا من علماء البلاغة الذين جاءو من بعده. وكل

[1] . أرسطو ،فن الشعر ،ترجمة محمد شكري عياد ،دار الكتاب العربي القاهرة ،1967 ،ص 128.

[2] . أرسطو ،المرجع نفسه ،ص 128.

[3] . احسان عباس ،فن الشعر ،دار الثقافة ،بيروت ،ط2 ،1959، ص 141.

دارس تعامل مع الكتب البلاغية القديمة تأثر سلبا في الانتاج الأدبي الذي لم يجد من يقومه ويبين ألقه".[1]

وضمن هذا الجو الذي اختلطت فيه القيم النقدية نقول أن د.فايز الداية قال عن السكاكي أنه اهتم بالتفريع وأعمل الأصول والنص الابداعي وكذلك ضاعت المفاهيم البلاغية الجوهرية ،حيث وضع عبد القاهر الجرجاني "القواعد الأساسية في البناء النقدي العربي وذلك بواسطة فهمه لطبيعة الصورة التي عنده مرادفة للنظم أو الصياغة ،فنظرية النظم عنده لا تعني رصف الالفاظ ببعضها البعض ما يقدر ما تهم بمعاني النحو التي تخلق التفاعل داخل السياق.

4. مفهوم الصورة عند الغربيين:

[1] . فايزة الداية ،جماليات الأسلوب ،ص 13.

يعرف الشاعر الفرنسي "بيار ريفاري" (1889 . 1960) وهو من المدرسة الرومانتيكية لفظة صورة image بأنها "إبداع ذهني صرف ،وهي لا يمكن أن تشتق من المقارنة وإنما من الجمع بين حقيقتين واقعيتين تتفاوتان في البعد قلة وكثرة ،ولا يمكن إحداث صورة المقارنة بين حقيقتين واقعيتين بعيدتين لم يدرك ما بينهما من علاقات سوى العقل.

إذن فالصورة عند ريفاري وغيره عن الرومانسية إبداع ذهني تعتمد أساسا على الخيال والعقل وحده الذي يدرك علاقاتها.

وكان لنظرية "كوليريدج" في الخيال أثر كبير في بناء الصورة الشعرية لأنه يقوم بالدور الأساسي والمهم في بناءها عن طريق الجمع بين عناصرها المختلفة وترتبط الصورة بالخيال ارتباطا وثيقا بواسطة فاعلية الخيال ونشاطه " تنفذ الصورة إلى ذاكرة المتلقي فتنطبع فيها بشكل معين وهيئة مخصوصة ،ناقلة احساس لشاعر تجاه الأشياء وانفعاله بها وتفاعله بها".[1]

وإذ تحدثنا عن المدارس الأدبية الحديثة ونظرتها إلى الصورة نجد أن (البرناسية) لا تعترف بالصورة المرئية المجسمة البعيدة عن نطاق الذات الفردية أما بالنسبة للرمزية فهي لا تقف عند حدود الصورة كالبرناسية.

أما السريالية فقد اهتمت بالصورة على أساس أنها جوهر الشعر ولبه إلا أن الوجودية نظرت على البطل أنها "تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة يقف العالم المحسوس في مقدمتها.

[1] . محمد عنيني هلال ،النقد الأدبي الحديث ،دار الثقافة لدار العودة ،بيروت ،مجلة الأدب ،العدد 1 ،عام 1994 ،ص 71.

لقد توسع مفهوم الصورة في العصر الحديث "حيث أنه أصبح يشمل كل الأدوات التعبيرية من بينها علم البيان والبديع والمعاني والقافية وغيرها وسائل التعبير الفني".[1]

ومنه يقول عبد القادر القط أن الألفاظ والعبارات هي مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني أو يرسم بها صوره الشعرية".[2]

اتسع مفهوم الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث وامتد إلى الجانب الشعري والوجداني غير أن مصطلحها لم يستعمل إلا في العهد الحديث فقد وصفها "مصطفى ناصف" للدلالة على كل ما له علاقة بالتعبير الحسي.

ويقول في موضع آخر "إن لفظ الاستعارة إذا أحسن إدراكه قد يكون أهدى من لفظ الصورة".[3]

ويتبعه الاستاذ "أحمد علي دهمان" ويصفها بقصر الدلالة على الاستعمال المجازي الا أنه قليل ومع ذلك فهي خصبة الخيال وتدل على قدرة الأديب على الخلق.[4]

وكذلك الدكتور "نعيم اليافي" يصفها بواسطة الشعر وجوهره وكل قصيدة من قصائد وحدة كاملة تنظم في داخلها وحدات متعددة.[5]

نستخلص في الأخير من هذه الأقوال كلها أن كل دكتور يعرفها على حسب تصور وتذوقه الفكري والفني.

[1] . الولي محمد ،الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي ،المركز الثقافي العربي بيروت ،ط1 ، 1990 ،ص 10.

[2] . عبد القادر القط ،الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،ط2 ،1981 ،ص 391.

[3] . مصطفى ناصف ،الصورة الأدبية دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ط3 ، 1983 ،ص 5/3.

[4] . أحمد علي دهمان ،الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني ،ص270/269.

[5] . نعيم اليافي ،مقدمة للدراسة الصورة الفنية ،منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ،دمشق، ص40/39.

أهمية الصورة ووظائفها:

1. علاقة الصورة بالمعنى:

المعنى مصطلح يستخدم في مجالات متعددة في الكتابات العربية القديمة وهو الإطار الأساسي لفهم تصورات النقد العربي لوظائف الصورة الفنية وأهميتها " وهذا ما جعله مصطلحا متعدد الدلالة ،متنوع الأبعاد".[1]

ونه تشير دلالة المصطلح إلى الثنائية الحادة بين الألفاظ والمعاني فهذه الثنائية تعمقت عند البلغاء والنقاد وأدت إلى الفصل الكامل بين شكل العمل الأدبي ومحتواه ومنه اعتبرت الصورة الفنية جانبا من جوانب الصياغة الشكلية.

والجدير بالذكر أن التصور الثنائي للعلاقة بين المعاني والألفاظ انتقل من دائرة المشاكل العقائدية الخاصة بعلم الكلام إلى الأدب بوجه عام والشعر بوجه خاص " وبذلك أنتجت ثنائية حادة تفصل بين اللفظ والمعنى كل الفصل منذ القرن الثالث ونحن نسمع أصداء عبارات الجاحظ التي تمتاز بالصياغة والتصير".[2]

كما نسمع كذلك ما قاله ابن قتيبة من أقسام الشعر الذي حسن لفظه ومعناه أو حسن لفظه دون معناه أو مهناه دون لفظه.[3]

نستخلص في اخر المطاف من أراء الجاحظ وابن قتيبة في قضيتهما للفظ والمعنى أن كلا منهما يعطيها لمسة خاصة به بحيث أن الجاحظ عبر عنها بالصياغة والتصوير أما ابن قتيبة فردها إلى التحسين والإجادة ومنه الجاحظ كان رئيس لفرقة المعتزلة أما ابن قتيبة فقد تأثر بالمعتزلة كل التأثر ثم لجأ إلى فكرة أخرى عن المعنى بحيث هو الفكرة السابقة على الألفاظ من حيث وجودها وإكتمالها في الذهن

[1] . ينظر: د. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند الغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992، ص 313.
[2] . الجاحظ، الحيوان، ص132/131.
[3] . ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 1، ص 69/64.

والبلاغة من بلوغ القصد والغاية، إذ هي كل ما يبلغ به المعنى ذهن سامعك فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة أو معرض حسن.[1]

نقول أن الكلام البليغ هو الأداة التي تنتقل بها المعاني" من مكامنها المستوردة في الذهن إلى الواقع المادي الملموس فيدركها المتلقي ويتعرف عليها بعد أن كانت محجوبة في ذهن صاحبها وموجودة في حكم المعدومة.[2]

نستنتج مما سبق أن المعاني وإن كانت كامنة في الأذهان لها استقلالها الذاتي عن الكلمات الأخرى المعبرة عنها لأن هذه المعاني وإن كانت كامنة في الصدور فإنها مطورة فيها ومفصلة بها.

قد تقول إن المعني الذي تعبر عنه اللغة ليس معنى على الاطلاق ولا وجود له أصلا لأننا نفكر في فنون الأدب إلا باللغة، ومن خلالها فليست كلماتنا إلا المعاني " ولكن التسليم بوضع اللغة إزاء الفكر يؤدي إلى فصل الألفاظ عن معانيها ومنه فإن مفهوم اللغة مع مفهوم الأدب يعتبر صنعة تفصل فيها الوسيلة عن الغاية والشكل عن المحتوى".[3]

ومنه يقول كذلك عبد القاهر الجرجاني عن المعنى: " ننظر إلى قول الناس: الطبع لا يتغير ولست تستطيع أن تخرج الانسان مما جعل عليه، فترى معنى عاميا معروف في كل جيل وأمة ثم يقول المتنبي:

يراد منا القلب نسيانـــــكم وتأبى الطبـــــــاع على الناقل

فتجده قد خرج في أحسن صورة وتحول إلى جوهرة وصار أعجب شيء إذ أن العقلاء حين قالو: أنه يصح أن يعبر عن المعنى الواحد بلفظين أحدهما فصيحا و الاخر عكسه وكأنهم قالو أصل المعنى فيهما واحد وأن يكون لأحدهما تحسين وترين وأحداث خصوصية فيه.[4]

---

[1]. د.جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ط3،1992، ص319.

[2]. الجاحظ، البيان والتبيين، 1 /ص 85.

[4] - ينظر، جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب.

وخلاصة ذلك هو أن المعنى يكون موجودا قبل التعبير عنه وأن الاختلاف يكمن فيه بين و قبل وبعد التعبير محصورا فيما يحدث فيه من تحسين وتزيين وخصوصية أو تأثير.

2. أهمية الصورة:

تعتبر الصورة الفنية وجه من أوجه الدلالة أو بالأحرى طريقة من طرق التعبير بحيث تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من تأثير لكن هذا التأثير بالنسبة للصورة لن يتغير من طبيعة المعنى في ذاته وإنما تغير من طريقة عرضه وكيفية تقديمه".[1]

ومن زاوية أخرى فقد أجمع البلغاء النقاد على أهمية المجاز فقد تحدث الجاحظ والمبرد وابن المعتز في القرن الثالث عن أهمية الكناية والتعريض والتلميح.[2]

ثم يأتي ثعلبا ويتوقف عند لطافت المعنى و ألحق به"كل ما يدل على الايماء الذي يقوم مقام التصريح لمن يحسن فهمه واستنباطه".[3]

وبعد يتبعهم قدامة ابن جعفر في القرن الرابع، ويتحدث عن الارداف باعتباره طريقة غير مباشرة في التعبير حيث تضفي خصوصية وتأثير لى المعاني".[4]

ومن وجهة أخرى تأتي مجموعة من العلماء والنقاد في نفس القرن من بينهم الأمدي والرماني والحاتمي والعسكري وابن فارس " يتحدثون عن أهمية المجاز وفائدته وأجمعوا يفيد ما لا تفيد الحقيقة ولولا ذلك لكانت الحقيقة أولى منه".[5]

و ذهب صاحب الوساطة إلى الحديث عن الاستعارة واعتبرها أحد أعمدة الكلام فعليها "المعمول في التوسع والتمرن حيث بها يصل إلى تزيين وتحسين اللفظ والنظم والنثر".[6]

[1] . رسائل الجاحظ 1/ ص 307، المبرد والكامل 2/ ص 290، ابن المعتز: البديع :ص 60/ 64.

[2] . المبرد والكامل 2/ ص 290، ابن المعتز: البديع :ص 60/ 64.

[3] . ثعلب، قواعد الشعر، 100/ 156.

[4] . قدامة ابن جعفر، نقد الشعر 100/ 156.

[5] . ينظر، جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 324.

[6] . الجرجاني، الوساطة، ص 438.

أما في القرن الخامس تحدث الشريفان الرضي والمرتضي عن الرونق والجمال الذي يضفيه المجاز على الكلام حيث قال المرتضي "أن الكلام كلما خلا وخصص ابن رشيق الحكم فقال إنه: لا ينبغي للشعر أن يكون مغسولا بقولهم الايجاز أفضل من الحقيقة".[1]

في حقيقة الأمر نقول أن أهمية الصورة الفنية تتمثل في الطريقة التي بها علينا نوعا من الانتباه للمعنى الذي تعرضه وكذلك في الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعنى ونتأثر به وبهذه الطريقة تفرض الصورة على المتلقي نوعا من الانتباه واليقظة، ذلك أنها تبطئ ايقاع التقائه بالمعنى ولا يمكن الوصول إلى المعنى دونها وهكذا ينتقل المتلقي من ظاهرة المجاز إلى حقيقته ومن ظاهرة الاستعارة إلى أصلها ومن المشبه به إلى المشبه".[2]

[1] . الرضي: تلخيص البيان 123/ 330، أمالي المرتضى 95/2.

[2] . جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 324.

III. الموسيقى الشعرية:

تعتبر الموسيقى الشعرية عنصر أساسي من عناصر الشعر ،وخاصة من الخواص التي يستخدمها الشاعر في بناء عمله الشعري ،فإن العلاقة بين الموسيقى والشعر ترجع إلى الشعر نفسه الذي نشأ مرتبطا بالغناء ومنه نقول :إن الموسيقى والشعر يصدران عن عن نبع واحد وهو الشعور بالوزن والإيقاع.

إن النقاد العرب القدامى قد وضعوا تعريفا للشعر حيث أنهم يعتبرون الميزة الأولى التي تميز الشعر عن النثر هي الإيقاع الموسيقي. [1]

نقول إن الاختلاف أو الفرق بين الشعر والثر ينحصر في الإطار الموسيقي الذي يتحقق في الوزن والقافية.

ومنه المعنى يعود إلى أن العرب القدامى كان تعريفهم للشعر "بأنه الكلام الموزون المقفى " ولم يدركوا جيدا بأن للشعر خصائص أخرى بل "فطنوا إلى هذا ولكنهم لم يضمنوه تعريف الشعر العربي" [2]

نستنتج أن الموسيقى وسيلة من وسائل الاتحاد وأقواها على التعبير عن كل ما هو عميق وخفي في النفس وليست حلة خارجية تضاف في الشعر فنقول أن الموسيقى مرتبطة بالمعنى.

والرابط الشديد بين الإيقاع وطبيعة الشعر جعل رائدة من رواد حركة التجديد الشعري تقول "أن الشعر الحر ظاهر عروضية لأنه يتناول الشكل الموسيقي للقصيدة الذي يتعلق بعدد التفعيلات في الشطر" [3]

[1] . محمد صالح ناصر ،الشعر الجزائري الحديث إتجاهاته وخصائصه الفنية (1925 . 1975) ،ط 3 ،ص 189.

[2] . يمكن أن نستثني من هذه الحكم تعريفات أمثال ابن خلدون والجاحظ وابن رشيق وغيرهم ممن أشادوا في تعريفاتهم إلى النواحي الأخرى في الشعر.

[3] . نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصر ،دار الأدب ،بيروت ،1962 ،ص 15.

والعلاقة بين الموسيقى والشعر هي من دفعت بعض النقاد المحدثين إلى اعتبار التجديد في الشعر يرتبط بالتجديد في موسيقاه. [1]

نستنتج أن الشعر الحر ظاهرة عروضية لأنه يتضمن عدد التفعيلات في الشطر وترتيب القوافي والأشطر في الشكل.

ومن أبرز ما يلفت نظر الدارس للشعر الجزائري الحديث المحافظة على القصيدة العمودية والايقاع المعتمد على الوزن وذلك تحت تأثير عوامل أهمها إنضواء أغلبية الشعراء الجزائر تحت حركة إصلاحية "... فنقاد المغرب العربي تحدثوا عن الوزن والقافية بالنسبة للشعر فإن كلامهم عنهما كان قليلا وواضحا لأن الاتفاق كان ضمنيا بين الأدباء والنقاد لأنه لا يشعر بدون وزن أو قافية. [2]

وخلاصة القول إن نظرة الشعراء الجزائريين قالوا أن الشعر بأنه "كلام موزون مقفى" أما بالنسبة للنقاد المغرب العربي فقد تحدثوا عن الوزن والقافية بالنسبة للشعر.

يعد الايقاع في الشعر منبع سحره ،وسر جماله وهو بمثابة الروح التي تسري في القصيدة ،ومظهرا يميزه عن باقي فنون القول والإيقاع الشعري يعني انتظامه بجميع أجزائه في سياق كلي لأنه أول ما يطرق الأسماع يشدها ويتسلل إلى القلوب فيأسرها فقد عرّف القدماء الشعر بأنه "قول موزون ومقفى يدلّ على معنى ". [3]

نقول أن الايقاع هو فن خاص وسر جماله ومنبع سحره يتجلى في الشعر وأهميته ،أنه يستولي على النفوس وأنغامه تمتلك الأسماع فتظهر ميزته في موسيقى الشعر كونها تجذب أذن المتلقي.

[1] . محمد مصايف ،النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ،ص 30.

[2] . محمد مصايف ،النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ،ص 30.

[3] . قدامى ابن جعفر ،نقد الشعر عند المنعم خفاجي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ص 64/ ابن رشيق القيرواني ،العمدة في الشعر شرح د. عفيف.

هناك من النقاد والشعراء من ينظر إلى الايقاع بأنه يتعلق بالدلالة وليس بالوزن والقافية "لكن تم التعامل معهما كعنصريين بنائيين يمكن أن يوجدان في عمل شعري كما لا يمكن أن لا يوجدا اطلاقا"[1]

نستنتج من قول النقاد والشعراء في تعبيرهم عن الايقاع أنه ذو أهمية كبيرة وبالتالي يحمل ميزة موسيقية خاصة ترتاح لها النفس.

ثم بعد هذا نلج للحديث عن موسيقى القصيدة الجديدة حيث أنها أصبحت تقوم على أ القصيدة بنية ايقاعية خاصة ترتبط بحالة شعورية معينة للشاعر ذاته في حين أن الصورة التشكيلية لموسيقى الشعر القديم لم تمثل الجانب الموسيقي القصيدة القديمة ،بمعنى الكلمة بل كان مجرد وحدة موسيقية متكررة ،ومرة تكون هذه الوحدة بيتا ينتهي بقافية متكررة في حين أن موسيقى القصيدة الجديدة "كانت عبارة عن وحدة تضم مفردات نغمة في اطار شعري يجعل من القصيدة كلها عبارة عن صورة مقفلة لها دلالتها الشعورية الخاصة بها" [2]

نستخلص مما سبق أن المحاولات التجديدية للإطار الموسيقي في الشعر العري تقوم على أن الصورة التشكيلية لموسيقى القصيدة الجديدة ذات بنية ايقاعية خاصة في حين أن موسيقى الشعر القديم كانت عبارة عن وحدة موسيقية متكررة.

لقد أحدث الايقاع الشعري إشكالية بين اشتراط حضور الوزن والقافية وغيابهما في العمل الشعري ،ومدار اهتمامنا هو أهمية الايقاع الموسيقي في التجربة الشعرية التي تخص القصيدة التي ينظمها

[1] . محمد فكري الجزار ،لسانيات الاختلاف ،ص 32 نقلا عن محمد عبد الباسط ،في حجاج النص الشعري ،ص 118.

[2] . عز الدين اسماعيل ،الشعر العربي المعاصر ،ص 64/63.

الشاعر "باستخلاصه ايقاعا جديدا مغايرا للشكل القديم حيث موسيقى الشعر لم تعد قائمة على الوزن والقافية فقط بل أصبحت تشمل عناصر جديدة ". [1]

والجدير بالذكر أن الشاعر المعاصر اتخذ اتجاها جديدا بالنسبة لموسيقى القصيدة الجديدة حيث قال يمكن غياب الوزن والقافية في العمل الشعري لأنها تكتفي بعناصر مغايرة.

ويقتصر الكلام على الإطار الموسيقي الذي انتهت إليه القصيدة الجديدة ،أن الشعراء المعاصرون لم تكن محاولتهم نتيجة عجز نظم شعرهم في قالب قديم ،إذ أن المسألة ليست مجرد الرغبة في التحقيق والتخلص من الوزن والقافية بل كانت أيسر من ذلك "ولكن الدافع الحقيقي هو جعل التشكيل الموسيقي في مجمله خاضعا خضوعا مباشرا للحالة النفسية أو الشعورية للشاعر فالقصيدة عبارة عن صورة موسيقية متكاملة تتلاقى فيها الأنغام محدثة نوعا من الايقاع يساعد على تنسيق المشاعر والأحاسيس المتشتتة. [2]

الواقع أن هذا الايقاع ينشأ نتيجة تجانس الحركات والسكنات مع الحالة النفسية والشعورية للشاعر حيث تتكون صورة من الاحساس الداخلي للشاعر تتولد لديه توقعات تهز أعماق المتلقي في رفق وهدوء.وإلى جانب هذا كان من الطبيعي أن يحاول الشعراء أن يتخلصوا من الإطار الملزم الذي يتمثل في الصورة الكاملة للبحر وفي القافية أيضا التي تلتزم في القصيدة كلها ،غير أن الايقاع الموسيقي قد فرض نفسه على الشاعر ورغم كل المحاولات وكثرتها وتنوعها لم يكن التغيير تغييرا جوهريا في التشكيل الموسيقي للقصيدة على العكس كان تغييرا جزئيا ،وسطحيا فنذكر أن المحاولات بدأت منذ زمن مبكر في العصر العباسي لإحداث التغيير في البنية الموسيقية للقصيدة ونذكر على سبيل المثال لا الحصر موشحة ابن المعتز التي يروي فيها: [3]

[1] . انظر: شارف نسيمة ،الالتزام في الشعر العربي المعاصر ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الحديث والمعاصر ،1431 . 1432 ،2010 . 2011.

[2] عز الدين اسماعيل ،الشعر العربي المعاصر ،ص 63.

[3] - المرجع نفسه ،ص 55.

أيها الساقي إليك المشتكي قد دعوناك إن لم تسمع

ونـــديم همـــت في غـرته

وشـــرب الراح من راحـته

كلما قد فاق من سكرته

جذب الرزق إليه واتـكأ وســقاني أربعا في أربع

فهذا التشكيل الموسيقي في موشحة ابن المعتز يبهرنا نوعا ما للمرة الأولى لأنه في حقيقة الأمر لا يحمل أي جديد ،فالوزن الذي استخدمه في هذه لأشطر السبع هو وزن واحد ولكن هناك تنويع في القافية.

وأغلب المحاولات التي حولت لتجديد الإطار الموسيقي للقصيدة العربية كانت عبارة عن تشكيل فني ،أما المحدثون فقد وقفوا عند هذه المحاولات التشكيلية القديمة فقلدوها وأضافوا إليها أشكال جديدة هندسية إذ لم يكن هم مدرسة العقاد ،تطور الإطار التقليدي على العكس إبراز التجربة الانسانية الجادة.

وكما يقول العقاد في قصيدة "بعد عام ":

كاد يمضي العام يا حلو التثني أو تولى

ما اقتربنا منك إلا بالتـــــمني ليس إلا

منذ عرفناك عرفنا كل حــسن وعذاب

لهب في القلب فردوس لعيـني في اقتراب ... [1]

[1] . عز الدين اسماعيل ،الشعر العربي المعاصر ،ص 87.

هذه المحاولة لا تعتبر إضافة شيء جديد أو الهروب من القيود القديمة بل "دخول عنصر جديد وهي القافية الداخلية في البيت تحت عنوان "التقسيم" والمقصود به تقسيم البيت إلى وحدات ثلاث وأربع.

قامت القصيدة الجديدة على أساس جمال جديد وقد حدد الشعراء موقفهم من الوسائل الموسيقية القديمة وأبرزها الوزن والقافية ،إذ كان لا بد للشعراء من إدخال تعديلات من أهمها:

أن الوزن والقافية عصب الشكل الشعري وهما بذلك الصفة الخاصة التي لابد من توافرها حتى يكون الكلام المشكل أمامنا شعرا وليس مجرد كلام ،إذا يمكن أن نلغي النظرة الجديدة للعنصرين الأساسيين من التغيير الشعري ،فيقوم الشعر وقتها يغير الوزن والقافية ثم لابد للشعر الجديد من الارتباط بهذين العنصريين. [1]

ثم نلجأ للحديث عن البنية الايقاعية ودرها في التجربة الموسيقية الشعرية ،إذ نقول أن ترجمة الشعر العربي كلاما ذا توقيع موسيقي ووحدة النظم تعد من أبرز المعنى ،حيث تمثلت هذه الترجمة الموسيقية في بحور الشعر وقوافيه لنا ،فابن رشيق القيرواني على سبيل المثال يذهب إلى تحديد ماهية الشعر إلى عد الوزن أعظم ركن من أركان الشعر وأولاها خصوصية به. [2]

إذ أردنا أن نعرف الايقاع فقلنا عنه: "بأنه شبكة من العلاقات والتشكيلات التي يتبلور بعضها في بحور متميزة قائمة بذاتها" .[3]

طبيعيا نقول أن الايقاع أدى إلى خلق لغة شعرية جديدة تتضمن في طياتها وسائل ايقاعية ،أهمها التركيز على وحدة التفعيلة وأهميتها وكذلك الجملة الشعرية وهذا ما ذهبت إليه نازك الملائكة بقولها

[1] . المرجع السابق ،ص 65.

[2] . انظر محمد غيمى هلال ،تاريخ النقد الأدبي ،ص 461.

[3] . ابن رشيق القيرواني ،العمدة ،ص 134.

وتعبيرها "الشعرية لن تكون شعرية بمعنى الكلمة إلاّ إذا لامستها أصابع الموسيقى ونبض في عروقها الوزن. [1]

كما ربط بعض الباحثين موسيقى الشعر بين موضوع القصيدة والبحر الذي ينظمون فيها شعرهم وبين الايقاع والوزن الذين يختارهما الشاعر في وصف موقفه أو معانيه وعواطفه وأحاسيسه. [2]

نستنتج من هذه الأقوال الأربعة أن الايقاع هو عنصر رئيسي من عناصر التشكيل الشعري والموسيقي وهو وحدة تعليمية موسيقية يتسم بالحيوية.

ثم يأتي الحديث عن القافية من قفا يقفوا ،إذ اتبع وتطلق لغة على القصيدة ،وسميت هكذا لأنها تقفوا أثر كل بيت وهي بمعنى مفقودة [3] ،ويتبعها الشعراء في الشعر ومن دونها تفقد دعامة هامة لأن العرب اعتمدوا عليها قديما إلى جانب الوزن إذ أشار ابن رشيق القيرواني في العمدة إلى أهمية الوزن والقافية في قوله:

"فالكلام إذ كان منثورا تبدد في الأسماع وتدحرج عنا لطباع... وإذ أخذه سلك الوزن وعقد القافية تألقت أشتاته وازدوجت فوائده... يقلب بالألسن ويخبأ في القلوب وصون باللب ممنوعا من السرقة.[4]

نقول أن العرب في القديم اهتموا بالقافية لدرجة كبيرة ،وبالتالي تعريفهم لها اختلف حيث نجد الخليل ابن أحمد الفراهيدي يعبر عنها بأنها هي الساكنات الأخيران من البيت وما بينهما مع الحركة ما قبل الساكن الأول منها ،أما ثانيا يقول أنها ما بين الساكنين الأخيرين من البيت مع الساكن الأخير. [5]

[1] .كمال أبو ديب ،جدلية الخفاء والتجلي ،ص 104.

[2] . نازك الملائكة ،قضايا الشعر العري المعاصر ،مكتبة النهضة بغداد ،1965،ص 225.

[3] ـ ينظر ،عميش العبي ،القيم الجمالية في شعر محمود درويش ،دار كوكب العلوم ،الجزاءر ،2012 ،ص 228.

[4] ـ لوحيشي ناصر ،الميسر في العروض والقافية ،ص 149.

[5] ـ ينظر محمود بوزواوي ،تاريخ العروض العربي ،دار هومة ،ط 2002،ص 24.

❖ تعريف الشاعر أبو القاسم خمار:

هو محمد أب القاسم خمار ،ابن مدينة الزيبان ،بسكرة ،الجزائر ،عام 1931 م تلقى تعليمه الحر بها ،ثم واصله بقسنطينة (بمعهد عبد الحميد بن باديس) فنال الإعدادية ،أما المرحلة الثانوية فقد أتمها في مدينة حلب (سوريا) بدار المعمين الابتدائية ،بعدئذ انتسب إلى الجامعة دمشق وتخرج منها حاملا الاجازة من كلية الاداب وقسم الفلسفة وعلم النفس ،عمل في الصحافة مسؤولا بمكتب جبهة التحرير الوطني بدمشق وعمل في حقل التعليم بسوريا لأربعة سنوات ،ثم في مؤسسة الوحدة للصحافة بدمشق محورا مدة سنتين ،وكان يقدم صوت الجزائر من إذاعة دمشق ،خلال السنوات الأخيرة لحرب التحرير.

شغل منصب أمين عام لاتحاد الكتاب الجزائريين وترأس مجلة ألوان وعمل كذلك مستشارا ثقافيا وعضوا بجمعية الشعر بالجزائر.

أغلب إنتاجه الأدبي شعرا ،وقد أصدر عدة مجموعات شعرية بميل شعره نحو الرومانسية حيث أنه يكتب القصيدة الشعرية التقليدية القديمة والقصيدة الحرة.

ويعد أبو القاسم خمار واحدا من أهم وأكبر رواد الشعر الجزائري كيف لا وهو الذي قضى أكثر من نصف قرن مع القصيدة بشعر مرتب وينسجم لغة ورؤية وحكمة وبلاغة.

اختار الشاعر أبو القاسم خمار أن يسلك مسار حياته دروبا ذاتية وفكرية وأن يكتب عن قضايا الوطن والأمة وكذلك العروبة والثقافة والأهم من هذا عن الوحدة الوطنية.

وقد تحدث الشاعر عن مساره الأدبي وشاعريته السمحاء إذ يقول "مسيرتي الشعرية نابعة من تجربة وطنية ذاتية ،فمن خلال أشعاري أحاول دائما أن أعبرها بجيش في صدري اعتقادا مني أن ما أشعر به يشعر به المجتمع ككل ،كرست كتاباتي للثورة المسلحة وتابعت مسيرتها بأشعاري ونضالي السياسي والثقافي ،وما إن بزغت شمس الحرية على بلادي وأضاءت كل الحقائق لأعلى الذين لا يبصرون ،تغنيت بأحلام البناء والتشييد والثورتين الصناعية والزراعية وبكيت الثورة الثقافية والتي للأسف مازالت مفقودة نتيجة عدم

التنظيم والتخطيط ،كما تناولت قضية الهوية الوطنية ومواضيع العروبة ،الوحدة ،وعقدة العربية في بلادي وخلال العقد الماضي كتبت للغربة والإرهاب لأنني عشت وعانيت أحداث العشرية المشؤومة بكل مشاعري وجواري ،ورغم هذا أتطلع دائما إلى مستقبل واعد . 1

ومنه نقول أن الشاعر أبو القاسم خمار كان شديد الوفاء والإخلاص لوطنه حبه وناضل عنه بشتى الطرق والوسائل وافتخر بعروبته وخلق من الدواوين الشعرية والقصائد ما يدل على ذلك.

1- منتدى جواهر الادب العربي مقتطف من حوار مع الشاعر بتاريخ 2007/11/12

2-

3- 7

❖ أهم دواوينه وإنتاجه الأدبي:

أصدر الشاعر الجزائري أبو القاسم خمار مجموعة من القصائد والدواوين التي تنوعت أغراضها الشعرية بين الوطن والجراح والحب والغربة وكتب أيض مذكراته في الشام ،كما تحدث عن أبطال ،وعن مدى أحلام وآمال الشباب الجزائري في تلك الأوقات العصيبة بحثا منهم عن الاستقلال والتحرر من الظلم حتى أصبح له الكثير من الرصيد الشعري منذ عام 1967 م إلى عام 1996 م ،فنقدم باقة من أجمل دواوينه:

1. ديوان أوراق و الذي تم نشره عام 1976 م من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
2. ديوان ربيعي الجريح وتم نشره عام 1969 م من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
3. ديوان ظلال وأصداء و الذي تم نشره عام 1970 م من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
4. ديوان الحرف الضوء وتم نشره عام 1979 م من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
5. شعر إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق عام 1981 م وتم إصداره من الشركة الوطنية للكتاب.
6. شعر الجزائر ملحمة البطولة والحب وتم نشره عام 1984.
7. شعر ياءات الحلم الهارب وتم إصداره من الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، الأردن 1994 م.
8. شعر مواويل للحب والحزن وتم إصداره من إتحاد الكتاب العرب بسوريا عام 1994 م.
9. ربيعي الجريح ديوان شعر تم إصداره من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع عام 1969 م.
10. أربيت الجزائر، ديوان شعر تم نشره الشركة الوطنية للنشر والتوزيع عام.
11. حالات التأمل وأخرى للصراع ،ديوان شعر ،عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
12. مذكرات النساء الشامية ،إصدار اتحاد الكتاب العرب ،سوريا ،1996.
13. بين وطن الغربة وهوية الاغتراب ،ط 1 ،مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع ،2009.

14. تراتيل حلم موجوع ،ط 1،مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع 2009.

4- المرجع نفسه

المبحث الأول: الأبعاد الموضوعية.

I. البعد الوطني والقومي عند الشاعر أبو القاسم خمار:

نجد أن الشاعر بالقاسم خمار هو شاعر وطني اهتم بقضايا وطنية وكان ملتزما بها وإن الحياة السياسية والاجتماعية للشعب الجزائري وحالة الحرمان التي فرضها الاستعمار وفرض الجمود الذي انعكس بقضايا الشعب وأن يتحلوا بالشجاعة الأدبية وأن يعملوا كل ما في وسعهم للوصول إلى الهدف فالنزعة الوطنية لدى الشعراء مهدت الجو وهيأت الأرضية من خلال توجيه الشعب وتوحيد صفوفه وتضحيته من أجل وطنه.

"وذلك لأن الشاعر اهتم بقضايا وطنية يحقق فيها توازنا معقولا بين ما تتطلبه من حرارة في القول وحماسة في التعبير ونبرة عالية في الايقاع و انشغاله وحماسه للدفاع عنها" [1]

نستنتج من هذا القول أن الشاعر الجزائري ملتزم بقضايا مصيرية وهي الدفاع عن الوطن و والوقوف في وجه المستعمر وطرده بشتى الطرق والوسائل وذلك بواسطة الشعر والتعبير والتحلي بالشجاعة الأدبية والإبداعية وذلك من أجل فرض قوته أمام هذا الشعب المستبد.

ومنه فإن الشاعر محمد بالقاسم خمار يدعو إلى الخوض في الحرب دون التفكير وتحطيم الطغيان ونشر الرعب في نفوس الاستعمار ويقول في قصيدة "إلى الأمام" :

صيحة كالرعد دوت للأماني للرجال

من شعاب الأرض... من فوق الروابي والجبال

من صميم الغيظ... من قلب الدواهي والليالي

من جروح الثأر... من أعماق مهتاج وقالي

[1]. حواس بري ،شعر مفدي زكريا ،دراسة وتقويم ،ص 244.

من رماء المجد... والأقدام من شوق المعالي [1]

فالشاعر في هذه الأبيات يتغنى بالثورة التي أبهرت العالم فكانت ملهمة لهؤلاء الشعراء ،يقول كذلك:

مولد الثورة يا منبع امال الجدود

خطرات منك كالأنوار تسري في الوجود

أنت من أنت انفجار هائل بين السدود

أنت للأوطان فتح واعتذار وخلود

انت يوم عربي الفجر وضاع الحدود [2]

و من هذه الأبيات نستنتج أن الثورة أعطت أملا كبيرا للشعب الجزائري بتحقيق حلمه في الحرية و الاستقلال

اهتم الشاعر محمد بالقاسم خمار بالثورة فكانت ملهمته في كتاباته وشعره فقد كان الحس الثوري والقومي النابض متميزا فيها وأهم دافع له هو الفاتح من نوفمبر فكانت انطلاقة أول نوفمبر سنة 1954 فاصلا تاريخيا بارزا في حياة الجزائر ،فقد تغيرت فيها المفاهيم وانقلبت الأشياء رأسا على عقب وتغيرت فيها حياة الشعب وتفكيره ونظره إلى الفكر والأدب والسياسة وشتى نواحي الحياة الأخرى...[3]

وهذا ما جعل الشاعر يولي هذا الشعر أهمية بالغة ذلك أن أول نوفمبر عند الشاعر أبو القاسم خمار "ليس كبقية الشهور الأخرى فهو في تفرده وتميزه كالجوهرة التي تتصد وسط العقد فبدونها يصبح عديم

[1] . محمد بالقاسم خمار ،ديوان ،ص 124.

[2] . المرجع نفسه ،ص 125.

[3] . صالح خرفي ،الأعمال الشعرية الكاملة.

الجدوى إنه الشهر الذي تمت في مطلعه الولادة التاريخية للشعب الجزائري شهر التحدي والتطلع إلى غد أفضل" [1]

ومنه يرى الشاعر محمد بالقاسم خمار أن الشعر مقدس للجزائريين ففيه ارتفع صوت الشعب وأنه سيبقى في ذاكرة مخلدة.

نقول أن الشاعر محمد بالقاسم خمار متشبث بعروبته فهي التي تحفظ له وطنيته وقوميته ولا يفرق بين كفاح شعبه وبين باقي كفاح أبناء الأمة العربية فشعره تجاوز القضايا الوطنية وانتقل إلى قضايا أخرى كما يقول في قصيدة "تموز الأحرار"

عرفناك يا تموز منذ كنت صغيرا تمر حزينا

ومرت سنون صعبا مراسها وكانت بهاشم الجبال تفجر جهادا وبذلا

واحتمالا وجرأة تخر لها أغنى الجباه وتدحر إلى أن بدا فجر الخلاص مهللا

وعم ربوع الذود نصر مؤزرا فأقبلت يا تموز حرا معززا وعيدا به الأبطال تزهو وتفخر

ونادى المنادي يا جزائر أبشري فمالك بعد اليوم إلا تحرّرا [2]

[1] . عبد الله الركيبي ،دراسات في الشعر العربي الجزائري المعاصر ،ص 144.

[2] . محمد بالقسم خمار

وفي التعبير عن لهيب الثورة تحدث "أبي القاسم خمار " في قصيدته "منطق الرشاش " قائلا :

لا تفكر... لا تفكر

يا لهيب الحرب زمجر... ثم دمر

في الذرى السمراء في أرض الجزائر

لا تفكر

مزق الأحياء أشلاء ،وبعثر

حطم الطغيان ،كسّر

وانشر الإرهاب ،والنيران أكثر

ثم أكثر...

وإذا ناداك غر ،فتفجر

وتمرد ،وتكبر

لا تفكر...

سوف تظفر قوة المدفع والرشاش الأكبر... [1]

وما هي إلا سنوات معدودة ظفر الشعب بما أراد ،فعادت الطمأنينة والابتسامة إلى شفاه الأطفال وعادت الأحلام والتطلعات إلى غد بلا خوف ولا جوع ولا استغلال ولا قيد رغم هشاشة الوضع الاجتماعي المستقر نسبيا والواقع الذي دمره ماديا ومعنويا كيان المستعمر ،فوجد الشعب الجزائري نفسه مجبرا على المسارعة في مدارة الواقع المملوء بالجراح وفي بناء الوطن على كافة المستويات.

[1] محمد بالقاسم خمار ،ظلال وأصداء ،نشرت القصيدة لأول مرة سنة 1958 ،ص 63.

ومن المظاهر التى تقاسمها الشعراء الجزائريين الغربة والحنين الي الوطن ولقد احس الشاعر ابي القاسم خماربالألم والعزلة نتيجة الظروف الصعبة التي عاشها ،فاحتضنها الشعر وأصبحت ملازمة له وفي هذ ا الصدد يقول :

وطني تركتك مرغـــما وتركت فيك سعـــادتي

ورمى الزمان لمهـــجتي كالويل في فقر البــوادي

حيث التعاسة كالظلام تثير الامي وبؤســـــــي

ولظى السراب ووحشة الأفاق يلهث كالصواري

فأنا الغريب بوحـــدتي بالخوف تمضغني الليــالي

وأنا الشريد أنا الشقي أنا المغرب في بعـــادي [1]

ومثل هذه الغربة نجدها أيضا عند التيار المهجري خاصة الذين كانوا بعيدين عن أوطانهم لكن الغربة التي أحسها الشاعر بائسا يعاني مرارة اليأس والغربة والتشرد بعيدا عن بلاده

[1] . محمد بالقاسم خمار ،ارهاصات سرابية من زمن الاحتراق ،ص 91.

II. البعد الديني عند أبو القاسم خمار:

إن الشاعر أبو القاسم خمار لم يتحدث عن الأبعاد الوطنية والقومية والاجتماعية فقط ،كذلك تحدث عن الأبعاد الدينية حيث أنه كان يعد من الشعراء المتفردين بين شعراء العربية وأن أشعاره تعد ظاهرة مميزة

في الأدب العربي لها ميزة خاصة فكان يحفظ القرآن الكريم والحديث وكذلك قرأ أشعار سابقيه من الجاهليين وتأثر بهم.

ومنه فإن أغلب الاقتباسات التي أتى بها خمار من مفردات وتراكيب كلها في معاني مختلفة كالبكاء والفرحة وغيرها ،إضافة إلى تردد معاني القرآن الكريم في شعره وذلك لنشأته وتربيته في بيئة اسلامية وهو ينموا في ثنايا أشعاره إلى أن تعبير معانيه كانت مشتقة من كتاب الله عزّ وجل فهذه المعاني الدالة على القرآن ترجع الى خدمة غرضه الثوري ووثوقه من بلده.

بالإضافة الى تأثره بالسنة النبوية واقتباسه من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم واستفادته من معاني وتعليمات الرسول عيه الصلاة والسلام.

وعليه يتجلى تأثر الشاعر محمد بالقاسم خمار بالآية الكريمة لقوله تعالى { ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنّم وبأس المصير } [1]

ومنه نستخلص أن هذه الاية توحي بفكرة أن من يتولى عن قتال الكفرة والمعتدين فإنه لن ينال رضى الله وسيناله عقاب شديد وعذاب أليم ولهذا لبى الشغب نداء ربه فقام بالثورة التي نالت نصرا وعونا من الله في الدفاع عن الأرض الطاهرة العفيفة ،فالشاعر اقتبس قوله من الاية الكريمة لقوله تعالى {فلما جاء أمرنا جعلنا عليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل} [2]

يقول الشاعر:

جهادا وبذلا واحتمالا وجرأة تحز لها أغنى الصبيان وتدحر [3]

[1] . سورة الانفال ،الاية 16.

[2] . سورة هود . الاية 82.

[3] . محمد بالقاسم خمار ،ديوان تراتيل حلم موجوع ،ص 526.

نستنتج من هذا السياق الشعري أن الشاعر بالقاسم خمار يفخر بقيام الثورة التي اتصف فيها المجاهدون بالصبر وقوة الايمان من أجل تطهير الأرض ،فلفظة (تفخر) تدل على الاستسلام لمن كانت قوته أكبر فالشاعر هنا أخذ معناه من الاية الكريمة : {أولائك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذ تتلى عليهم آيات الرحمان وخرّو سجّدا وبكيا} [1]

ومعنى ذلك أن الجهاد والكفاح يكون خالصا لوجه الله تعالى ،لذا يجب على المجاهدين إرضاء الخالق فهو القادر على منح الفوز و النجاح ،يقول خمار:

ونادي المنادي... يا جزائر أبشري فمالك بعد اليوم إلا التحرر [2]

يتضح لنا من خلال هذا السياق الشعري أن شهر نوفمبر لقب شهر تموز وأن النصر من عند الله ،ومن ينصره الله فلا غالب له كما تقول الاية الكريمة في قوله تعالى : {وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم} [3]

ومنه يواصل الشاعر خمار حديثه عن الثورة التحريرية ومجازرها العنيفة وسيلان الدماء ،حيث شبه غمار الحرب بجهنم المشتعلة كلما زادت هل امتلأت ؟ ،تقول هل من مزيد ومن هذا الصدد يقول خمار:

وإن المجازر ،تصرخ

هل من مزيد

ويلتهم الموت

كل القلوب

[1] . سورة مريم ،الاية 58.

[2] . محمد بالقاسم خمار ،المرجع السابق ،ص 526.

[3] . سورة الانفال ،الاية 10.

وكل البطون [1]

ومن خلال هذه الابيات نستنتج أنها حملت بين طياتها دلالة نفسية للهواجس التي انتابت نفسية الشاعر في عز الوضعية الوطنية المزرية ولهذا تقول الاية الكريمة : {يوم نقول لجهنّم هل امتلأت وتقول هل من مزيد} [2]

ومنه فنقول أن الفرحة العارمة انتابت نفس خمار بالرغم من الأحزان والمعاناة التي أثرت في الشعب الجزائري لكنه يؤمن أن يوما ما سوف يرى شعبه يحل عليه النور ،وفي هذا يقول:

ويزحف الغمام

بالأنهار

ويرمي كنوز منهمر [3]

وفي هذا المجال نقول أن الشاعر استعمل لفظة "المنهمر " من قوله تعالى: {ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر} [4]

فهذه الاية تدل على الخير الكثير ولن يكون إلا بأمر منه عزّ وجل فهو الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويهدي من يشاء من عباده ،فالماء نعمة والنور جلاء.

وفي موضع اخر نجد شاعرنا يتأسف ويتذمر على زوال القيم والأخلاق والمبادئ السامية التي يتحلى بها الشهداء كانتهاء العرض ومخاطر ومصائب الدنيا وفي هذا الصدد يقول ضمن أبياته:

قيم أهدرت

[1] محمد بالقاسم خمار ،نفس المرجع ،ص 418.

[2] . سورة ق ،الاية 30.

[3] . محمد بالقاسم خمار ،نفس المرجع ،ص 423.

[4] . سورة القمر ،الاية 11.

وسار البغايا

في الرزيا

بين الردى والمخاطر

يلهث العار خلفهم

وخطاهم... تتداعى

يقودها

كل عاثر... [1]

فالشاعر هنا من خلال أبياته الشعرية استند إلى الاية الكريمة {من يضلل الله فلا هادي له ونذرهم في طغيانهم يعمهون} [2]

ثم نتطرق الى القول بأن الشاعر أبو القاسم خمار وقفر وقفة الأخ والصديق الحميم في مواساته للشعب الجزائري الذي ذاق مرارة الالام والمعاناة من ويلات الحرب والظلم وفي هذا السياق يقول خمار:

وتفرقت... تمزقت... دما أيها الشعب... وعانقت المخاطر

وتوالت طعنات الحقد في جسمك الواهي بأعباء الكـــــبائر

تحتسي العلقم في أشلائها تأكل الزقوم من نبت المقـــــــابر

نستنج من خلال هذه الأبيات التي قالها الشاعر في حديثه عن شجرة الزقوم التي تعد مأكل للظالمين فهؤلاء لا يأكلون إلا المحرمات فهم لا يختلفون عن الشياطين لهذا استشهد بالآية الكريمة باستعماله

[1] . محمد بالقاسم خمار، ديوان حالات تأمل وأخرى للصراخ، ص 439.

[2] . سورة الأعراف ،ص 186.

لشجرة الزقوم وفي قوله تعالى تقول هذه الاية "أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين،إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم " [1]

ثم بعد ذلك نقول أن الشاعر محمد بالقاسم خمار صاحب القلم الرفيع الذي عرف معنى الشعر منذ صغره وفي هذا المجال يقول:

الشعر بيان

ونبوءة ارهاصات الشعر

لهذا الزمن الأمريكي [2]

انطلاقا من هذه الابيات نستنتج أن الشعر بالنسبة للشاعر هو الركيزة الرئيسية فاستخرج هذا المعنى من قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "إن من البيان سحرا ،ومن العلم جهلا ،وإن من الشعر حكما وإن من القول عيالا"

وبالتالي نقول في شرح معاني الرسول صلى الله عليه وسلم أن الرجل صاحب الحق والصدق هو الذي يسحر القول ببيانه (وأن من الشعر حكماً) يعني بها الموعظة والمثل العليا أن يقتدي بها الناس.

ثم عبر عن المقام الاخر عن تدمره من الأقوال الكاذبة والتميز والخيار بين المواطن الصالح والطالح وفي هذا يقول الشاعر خمار:

ومخبرنا اليوم

مثل الأمير

ومصدره للتقارير

[1] . سورة الصافات ،الاية 62 / 66.

[2] . محمد بالقاسم خمار ،تراتيل حلم موجوع ،ص 535.

قيل وقال [1]

انطلاقا من هذه الابيات يبين لنا الشاعر أن معظم الأقوام لا يطبقون سنن الرسول صلى الله عليه وسلم ،فهو يكره كلمة "قيل وقال " لهذا قال عليه الصلاة والسلام في حديثه : "إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا ،لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيء ،وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويكره لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال" [2]

III. البعد الاجتماعي عند أبو القاسم خمار:

قضية فلسطين:

قضية فلسطين هي قضية العرب الاولى حيث كانت في مقدمة القضايا والمآسي العربية التي انفعل بها شعراء الجزائر وعبروا عنها في أشعارهم فنقول أن فلسطين رغم ضياعها مازالت تعتبر بلدا عربيا وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي بحيث أن الشعراء الجزائريين عبروا عن مدى ايمانهم بعودتها واستقلالها وكفاح لاستعادة أملاكها ،فمنهم من كان تعبيره مباشرا ومنهم من كان نداءه عاليا ومنه نجد محمد الأخضر

[1] . محمد بالقاسم خمار ،تراتيل حلم موجوع ،ص 549.

[2] . حبيب دحو نعيمة ،شعرية الخطاب الثورة عند الشاعر بالقاسم خمار ،مذكرة ماجستير في الاسلوبية وتحليل الخطاب.

السائحي "يعالج هذا الموضوع بالوقوف الى جانب فلسطين الحبيبة وتحير هذا الوطن الذي يتم اعتناقه من طرف اليهود" [1]

وكذلك كان الشعراء الجزائريون ينظرون الى الكفاح والجهاد في الجزائر على أنه نقطة بداية لتحرير فلسطين حيث أنهم تحدثوا عن مأساة اللاجئين وهذه الصورة رسمها الشاعر بالقاسم وهم يعيشون الضياع. [2]

يقول:

اللاجئون تلوح من أقدامهم وصمات عار

الضائعون على كهوف الذل بين دم ونار

من سوق أهراس ومن يافا أيا لعن القفار

عشش على هاماتنا حتى تعود الى الديار [3]

ومنه يواصل الشاعر الجزائري محمد بالقاسم خمار طريقه لقضية اللاجئين وذلك من خلال تعبيره ووصفه لمعاناة فتاة فلسطينية تعاني آلام الدهر وأهواله حيث ذاقت مرارة الطرد من وطنها فقد كانت مجبورة على التمرد والثورة من أجل الحياة. [4]

يقول:

كحبل وريد

قريب... بعيد

هنالك من خيمة نازحة

[1] . عبد الله الركيبي ،فلسطين في الأدب الجزائري الحديث ،ص 65 / 67.

[2] . عبد الله الركيبي ،قضايا عربية في الشعر الجزائري ،ص 76.

[3] . محمد بالقاسم خمار ،الديوان دار أطفالنا ،البويرة ،الجزائر ،2010 ،ج2 ،ص 549.

[4] . عبد المجيد دياقي ،الالتزام في شعر بالقاسم خمار ،دار علي بن زيد بسكرة ،الجزائر ،ط1 ،2015 ،ص 165.

إلى جانب القرية النائحة

هنالك خلق العبور العراة

وبين الماسي ،ولفّح السراب

بدت عائدة

بقبضتها كمشه من تراب

تزاحمها صرخة صامدة

وقد هتفت ببريق عجيب

كلون اللهيب

كلحن الألم [1]

ومنه نقول أن الشاعر خمار بعد وصفه لصورة الفتاة التي تعيش المرارة والشقاء اضافة إلى ما يختلج نفسها من صراع داخلي معبرة عن ذلك الشعور بالألم الذي يحيط بها وبعائلتها ويقول:

إلام... الشقاء...؟

لماذا تحاربني يا زمان

أما فيك إشراقة حنان

قتلت أخي ،وأضاعت أخي

أيقنتني ذرة شاردة

[1] . بالقاسم خمار ،ص 665.

ألاقي الهوان

وأزحف فوق السنان

وتعصف السنان

وتعصف بي زفرة عاتية

شرود، سقام، فنوق

وأحمة قلب مثوق

وذل العقوق

وظلم الأمم [1]

لم يقف عند هذا الحد بل يعود بذاكرته إلى زمن كان يملئه الاستقرار والسكينة موضحا لنا كيف كانت حالة هذه الفتاة "وهي رمز الفخر الفلسطيني حيث أنها كانت تلهو في وطنها مع أقرانها وأترابها في براءة تداعب وتلاعب ألوان الزهر وتنشد ألحان الطفولة" [2]

لماذا أعيشي...؟

وقد كنت أعمره ناهية

كحلم بأزهاره الناهية

أداعب في روضة كل لون...

وأنشده كل لحن حبيب

[1] محمد بالقاسم خمار ،ص 165.

[2] . عبد المجيد دقياني ،المرجع السابق ،ص 167.

أرى القائمة

فأحسبها باسمه

ويسعدني إن أتانا غربي

فأرفض في حجرتي من طرب

أهدد قطني... وبعض اللعب

ببسمة حب

وكم كنت وكم... [1]

ومع هذه المقاطع نرى أن الشاعر صور فلسطين في أبهى أبياتها موضحا لنا كيف كانت تنعم بالسلام وكيف كانت الفتاة تلهوا وتلعب في وطنها تداعي الأزهار لا يشغلها خوف ولا يهددها انقراض.

ثم نقول أنه حين حدثت ثورة يونيو 1967 م كانت الكارثة أو الهزيمة من نصيب الشعب الفلسطيني وكذلك على رأس العرب حيث أنها هزت كيانهم وهذا ما جعل شعراؤنا يشعرون بوقع هذه الهزيمة التي هزت أحاسيسهم وأصبحوا لا يدرون ما يقولون ومما لا شك فيه "أن الشاعر الجزائري فهو كغيره من الشعراء هذه الكارثة هزت نفسه وعقله فتكونت لديه قصائد مشحونة بانفعال ثوري يؤكد عنه أن هذه الهزيمة لن تؤثر على رغبة وهدف العرب في استرجاع فلسطين وتحقيق النصر" [2]

وفي هذا الصدد يقول الشاعر خمار في قصيدته "القسم"

لن ترتضي عارا جديدا فلسطين السليبة

[1]. محمد بالقاسم خمار ،الديوان ،دار أطفالنا ،البويرة ،الجزائر ،2010 م ،ج2 ،ص 549.

[2]. عبد الله الركيبي ،فلسطين في الأدب الجزائري الحديث ،ص 81/78.

لا... لن يداس المسجد الأقصى وأرضنا الحبيبة

وترى دمشق ،معاقل الأبطال ،جبهتنا المهيبة

كالسيل تقتحم الجحيم ،كتيبة تتلو كتيبة

ومن المحيط إلى الخليج... دمائنا حمم رهيبة

أرواحنا إن لم نعش للنصر ،ندفعها ضريبة [1]

نلاحظ أن الشاعر في اخر القصيدة يقسم باسم الشعب واللاجئين والأرض والشهداء ويؤكد أنهم لن يستسلموا ولن يغفروا للاستعمار الفرنسي بالاستمرار في هذه الأرض الطّيبة وسوف يتم تغيير هذا الواقع وتزرع الحياة من جديد.

حيث يقول:

قسمنا بنعمة شعبنا... بالجيش يكتسح الخلود

باللاجئات عيونهن الثأر سينالنا الصمود

بالأرض ،بالشهداء ،بالأحرار ،لن ندع اليهود

حتى ولو جاءت هموا الاقدار تملؤهم جنودا

وسنزرع الدنيا كما لنا عمالقة بنودا [2]

[1] . محمد بالقاسم خمار ،المصدر السابق ،ص 557.

[2] . محمد بالقاسم ،المصدر السابق ،ص 558.

ازدادت نبرة الشاعر علوا أثناء معارك يونيو 1967 م فيقول أن صوت الشعر تجاوب مع صوت المدفع حيث أن كلماته كانت أشبه بالطلقات المدوية في سرعة ،يقول في قصيدته الانفجار وعنوانها يوحي بمضمونها [1] يقول:

تفجر شعبي... هنا القاهرة...

هجمنا... على الموت يا غادرة

هنا الشام... في كل شجر جحيم

هنا القدس... يا أمتي رددي

هنا تل أبيب... هنا الناصرة

زحفنا... زحفنا... فلا مدفع

يرد خطانا... ولا طائرة.

تقول هذه الأبيات أن الانفجارات الشعرية توحي بقوة وصمود هذا الشعب لغرض واحد وهو تحقيق النصر وطرد الاحتلال خارج هذه الأرض الطيبة وذلك بالاتحاد والعزيمة بين أبناء العرب.

[1] . عبد الله الركيبي ،قضايا عربية في شعر الجزائر المعاصر ،ص 85.

المبحث الثاني: الأبعاد الفنية.

I. المعجم الشعري عند الشاعر أبو القاسم خمار (المعجم الثوري):

المعجم الثوري هو فرع من المعجم الشعري الذي اعتمده أبو القاسم خمار ضمن خطاباته الثورية من خلال الدواوين التي اعتمدنا عليها في دراستنا نرى أن خطابه كان صريحا وواضحا أمام الشعب الجزائري ،فمحاوره كانت تختلف بين ما هو ثوري من الصراع العالي وبين الهدوء والرزانة ،ومنه فإن كل حدث عايشه الشاعر كان أمرا حقيقيا بالنسبة للمجتمعات الجزائرية.

ومنه فإن الأمر الذي يلفت انتباه القراء هو أن معجمه الشعري ممزوج بألفاظ الحزن والعذاب الأليم من جهة ومن جهة ثانية التطلع لوجه الحرية وهذا كان وفق الظروف المعيشية فألفاظ الشاعر كانت تنبع من

نفسية حملت أتون الحرب ومواجهة العدو ،فشعره كان قائما بين وضعين متناقضين في الحياة الأول يمثله الواقع الحاضر بكل الجوانب والثاني كان قائما على ثنائية تحتوي مبدأين وهما: الثورة التي يقابلها الحاضر ،أما النصر فيقابله العالم المتخيل.

الثورة هي المصدر الأساسي الذي يستمد منه النص الشعري عند خمار لغته ،حين كان الأمر متعلقا ب(الثورة) لأن معظم قصائده التي قالها في مرحلة الثورة التحريرية تعني بأمجادها وهذا ما تطرقنا إليه من ديوانه "ظلال وأصداء " [1] لأنه كان أكثر احتواء على القصائد التي حملت الطابع الثوري.

الحقول الدلالية:

يتضح بعد دراسة المعجم الثوري عند الشاعر أبو القاسم خمار أن جل نصوصه كانت مملوءة بالحيوية والحركة في حديثه عن الحرب وأخذ غمارها وكأنه مفعم الإحساس ،فحضوره كان جسديا وعقليا حيث كان شاهد عيان لأحداث الثورة وفي الوقت نفسه كان يفصح عن معاناتها التي جعلها رمزا يواسي بها الحياة وعليه فإن معظم نصوصه كانت حافلة بحقول دلالية تختلف من حقل إلى أخر إلا أن لفظة (الثورة) كانت تمثل النواة الرئيسية والدلالية حيث ارتبطت بماد ة معاجم قفص الانسان

ولهذا تعددت الحقول الدلالية عند الشاعر أبو القاسم خمار ضمن خطابه الشعري والتي نذكر من بينها حقل الثورة وغيرها.

الحقل الدلالي للثورة:

شكلت الثورة محورا رئيسيا عند الشعراء الجزائريين لأنها راقت الهم والجبر الكثير لأنه الوطن ولأن حرقة الوطن ولدت في نفس الشاعر صمودا وتحديا.

ومنه نقول أن مصطلح الثورة ينبع منها فهي لفظ يستمد معانيه من عنفوان الذات و تمرد الشعوب ،وفي خضم هذا الحدث أصبحت مهمة الشاعر صعبة لأن ثورته تتعلق بنشاطه داخل الفعل و الجماهير

[1] محمد بالقاسم خمار ،ديوان ظلال وأصداء ،ط1 ،مؤسسة بوزيان للنشر والتوزيع ،2009.

،فبواسطته أصبح يؤثر عليه داخل الشعر نفسه ومنه فإن هذه الكلمة لقبت بالسلاح فأنتجت مولودا هو الثورة.

يحمل الرصاص والمدافع وفي هذا الصدد يقول خمار:

يا مطلع ثورتنا الأنوار [1]

واهتز بثورتنا يهجر

أقبل فالثورة تتقهقر [2]

نستخلص أن لفظة الثورة في هذه الأبيات الشعرية بالضبط لم تعد في جوهرها دلالة لسلوك فردي يجنح إليه المرء بدافع الانتقام أو التعبير عما يختلج نفسه من غضب ،وإنما هي في هذه الأبيات عبارة عن عمل من أعمال العنف الجماعي وزحف شعبي يفضل خلاص الأمة وبالتالي تحقيق النصر ونيل الحرية وبالتالي تعددت الدلالات في خطابه الشعري فاستعان بمسار دلالي أخر ومعاني قوية ومعبرة عن الانفعال والتغيير مثل : (الرعد . نوفمبر . الجهاد) فدلت هذه الألفاظ عن قوة الحدث التاريخي والانفعال الذي عرفته الجزائر في فترة الاستعمار ،ومنه فإن الشاعر خمار استعان كثيرا بكلمة نوفمبر في كثير من القصائد وهذا ما يدل على تأثره بالثورة العظيمة وهاهو يتحدث عن شهر نوفمبر قائلا:

وكلما مر بنا الزمـان زاد بنا الهوان والنقصـــــان

كأننا من غير أصل (بن بولعيد) فارجع إلينا يا نوفمبر العتيد [3]

ويقول في موضع آخر:

نوفمبر... أيها النائي كفـــانا من الذكرى... أقم حتى ترانا [1]

[1] محمد بالقاسم خمار ،ديوان مواويل للحب والحزن ،ص 78.

[2] . نفس المرجع ،ص 80.

[3] . محمد بالقاسم خمار،ديوان مواويل للحب والحزن ،ص 84.

نوفمبر كنت في الماضي عقيما وهمت بنا وصرت لنا أبـــانا [2]

ومنه نستخلص أن الافعال التي وظفها الشاعر بصورة قوية يتضح أنها أدلت مهمتها الثورية على أكمل وجه واضعة وتصوغها في الأخص الشعر الحديث المرير والواقع المؤلم.

الحقل الدلالي للوطن:

الوطن ،الحنين إليه جزء شغل اهتمام الانسان والشاعر خاصة إذ لم يخل الشعر العربي من الجاهلية إلى اليوم من ملامح حب الوطن والتعلق به واللذوذ عنه.

وعلى نهج الوطن نسجت الوطنية خيوطها وهي ممارسة الفرد لحبه وبذل التضحيات من أجله ،ومنه فإن أبو القاسم خمار شاعر نضالي ثوري خطابه جاء عبارة عن ثورية قاطعة ،والحقل الدال على الوطن ارتسمت معالمه لأنه كان يحارب لأجل وطنه فالوطنية في اعتقاده هي التمسك بالأرض الجزائرية سواء بالدم أو بوسائل أخرى فعلاقة الشاعر خمار كانت وطيدة بين أرضه وشعبه ودليل ذلك تجسد في قوله:

يا وطني... يا أملي يا رائدي يا عملي [3]

فالشاعر في هذه الابيات الشعرية ينادي ويصرخ لأجل وطنه فالعمل له إلا وطنه ولا هدف ولا دفاع إلا لأجله فهو لا يعشق أحدا سواه وفي هذا الصدد يقول:

لا حـــبّ لي إلا كْ قلبي أنا مغنـــــــــاك [4]

نستخلص من البيت الشعري أن خمار يعتبر الوطن الحنون كالأم التي تشتاق لابنها ولهذا لن تتحقق رغبته وأماله إلا بتواجدها جنبه هكذا هو قلب الشاعر لذا يقال حب الوطن من الايمان ،فأبو القاسم خمار

[1]. المرجع نفسه ،ص 11.

[2]. المرجع نفسه ،ص 11.

[3]. محمد بالقاسم خمار، ديوان الجزائر ملحمة البطولة واللص ،ص 166.

[4]. المرجع نفسه ،ص 166.

فرض نفسه أثناء الحرب والمحن التي عاناها وطنه الذي كان مولع بحبه والدفاع عنه ،فهو يموت لأجله وجروحه الدامية ،فلا سبيل له إلا بسبيل وطنه.

فشاعرنا اعتنق الوطن بكامل مزاياه ووجوهه منها "وطن الماسي " الذي يعني الكآبة والألم والمعاناة وبالتالي ذكر المفقودين الذين ضاعوا من غير حق وهذا ما جسده في قوله:

تفجر بالرعد والانتقـــــــام [1]

الحقل الدلالي للحزن والمعاناة:

شعر أبو القاسم كان خير تعبير عن المحن والألم التي عاشها الشعب الجزائري إضافة إلى احتضانه الوطن الصغير ألا وهو سكرة ،فهو ذاق مرارة الألم والظلم تحت سلطة استعمارية فحاول بذلك تغيير الأوضاع والنهب والسلب بسيفه الشعري ،فهو من الشعراء الذين يعانون الألم نفسه ويعرفون مصيره في النفوس إذ توجع في الجزائر موجع أحس به من بنا شام فاندل يواسي أخاه في العراق قائلا:

قل للأحبة ما حلمهم من هموم لا يطاق [2]

باسم العروبة كلـــــها جابهموا أعني نطاق

نستنتج أن الشاعر في هذين البيتين ذكر الألم الذي تجلى دائما في علاقة الجزائر بفلسطين التي عانت ولا تزال تعاني والجزائر هي الاخر ذاقت ويلات الحرب كثيرا ولم تنل حريتها واستقلالها إلا بعد جهد جهيد.

الحقل الدلالي النفسي (الغربة):

لقد دار شعر الغربة لدى الشاعر محمد بالقاسم خمار حول محاور مشتركة أهمها التعبير عن الغربة والحنين إلى الوطن والتعلق به والرغبة في العودة فالشاعر أعطى لهذا المعجم يضمه في أشعره وقد ورد ذلك في

[1] . محمد بالقاسم خمار ،ديوان ضلال وأصداء ،ص 181.

[2] . محمد بالقاسم خمار ،ديوان مناجاة شاعر ،ص 100.

قصيدته "أحلام الغربة" [1] فقد جاءت مفرداتها كالتالي : في الدرب وحدي . أفتش . فقدته . جيبه . قريته . المسجون . الغريب . الدموع . المشرد . شوق... [2]

تنوعت مفردات هذا المعجم الحنين والغربة فشكلت حقلا حنينا كالتالي : شوق اللقاء . والحب كبلني أصيح من حيرتي . الشوق أرهقه . قلب صبر جميلا . طيف الأحبة. [3]

أما بالنسبة لقصيدته المنونة بزمن الغربة والغروب فقد اهتز لها قلم الشاعر الذي يريد المشاركة وأن يعيش الحدث الوطني لاندلا ع الثورة وحقل الغربة يأتي كالتالي : تضيق بي الدنيا . اصطباري . أتنفس

الاعماق . همومي أخاف أن أبكي . أشم رائحة انفجاري . يموت . مثقل الحزن ...[4]

وفي الأخير نخلص من خلال هذه النماذج أن المعجم الذ استخدم كان يمثل حالات الغضب والضياع النابعة من احساس الشاعر بالغربة والحنين الى الوطن الثورة وهذا ما جعل قلب الشاعر يعتصر كمدا لحال شعبه وأمته.

[1] . محمد بالقاسم خمار ،ديوان ارهاصات سرابية من زمن الاحتراق ،ص 518.

[2] . المرجع نفسه ،ص 518.

[3] . محمد بالقاسم خمار ،ديوان مواويل للحب والحزن ،ص 19.

[4] . محمد بالقاسم خمار ،ديوان حالات للتأمل وأخرى للصراع ،ص 441/ 445.

II. الصورة الشعرية عند أبو القاسم خمار:

- **الصورة الشعرية:**

مع بداية الثورة المسلحة عرف الشعر الجزائري الحديث المعاصر تطورا ملحوظا وبالضبط في الشعر الحر حيث استطاع أصحابه الربط بين الشكل الموسيقي والصورة الفنية "فأصبحت الصورة الشعرية عند معظم الشعراء التقليديين الذين كانت لديهم الصورة عبارة عن عنصر ثانوي يستخدمونه قصد التزين والزخرفة" [1].

ومنه نقول أن التجديد الذي ظهر في القصائد التي تعبر عن الغربة والحنين "فكثير أو بالأحرى معظم الصور المتواجدة فيها تعبر عن النفس أكثر من القصائد التي تتحدث في المواضيع السياسية أو المناسبات. [2]

[1] . ينظر محمد ناصر ،الشعر الجزائري الحديث وخصائصه الفنية ،ص 257.

[2] . عمر بوفرورة ،الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث (1954 . 1962) ،ص 250.

والجدير بالذكر أن الشاعر المعاصر لم يعد يريد مواجهة الأفكار التي يود ايصالها والعواطف التي يرغب في التعبير عنها مباشرة إنما يريد الافصاح عنها بطريقة موضوعية باستخدام ثقافته ودقة ملاحظته ليفهم الحالة النفسية أو الفكرية التي سيطرت على المبدع ،لهذا فلقد أصبحت الصورة هي الوسيلة الأكثر استخداما للتعبير عما يوجد في النفس من رغبة وعزلة وخوف. [1]

نستخلص مما سبق أن الشعراء المعاصرين تخلوا عن الطريقة المباشرة ولجؤا إلى الصورة لأنها الوسيلة التي يعدّ مدونها في البوح عما يختلج أنفسهم من حنين وعزلة.

نقول إن معظم الشعراء نجد عندهم الصورة التي يسيطر عليها الظلام والسواد نتيجة لتواجدهم بعيدا عن وطنهم إذ يقوى لديهم إحساس الغربة ونستخلص لهم اللوحات الحزينة في ذهنهم "من بين هؤلاء الشعراء أبو القاسم الخمار حيث أنه يذهب إلى صور أساسها الخوف والرهبة والظلام فيقول الليل في دمشق وعلى ضفاف (بردي) مرعب خفية الموت والخيال الموحش وفيه تنطفئ شعلة الدنيا وتتحول الاشياء في غرفتيه إلى وحوش مرعبة [2]

وهذا مقطع من قصيدته توسل :

الناس يخترقون هاربين

والشمس في ارتعاش تنسحب

لا تتركوني خلفكم وحيدا

يلوكني الاعياء

لا تتركوني خلفكم

[1] . ينظر محمد ناصر ،الشعر الجزائري الحديث وخصائصه الفنية ،ص 288.

[2] . بوفرورة ،الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث (1954 . 1962) ،ص 259.

إني أخاف غرفتي

أكرهها

أكره حتى بابها اللعين [1]

من الواضح أن الشاعر أبو القاسم خمار في هذه الابيات من قصيدته "توسل " أراد أن يوصل شيئا وهو الخوف والعزلة والوحدة والإحساس بالغربة والحنين إلى الوطن الأم لذلك استخدم (الظلام ،الخوف ،الكره).

الصورة الشعرية الأولى:

إن يذكروا الله من خوف ومن طمع فـــــــإنهم بجمال الحق كفار [2]

الشاعر أبو القاسم خمار فصل لنا هذه الصورة بأنها الأداة (إن) + جملة الشرط (فعلية) + الفاء + جملة جواب الشرط (اسمية) ،وفي موضع اخر قائلا:

إن / جاء أصل الانسان من فخار [3] (أداة ،جواب الشرط)

والجن كان جنسهم من نار

والملك الطاهر من أنوار

فأصلنا المهجّن العتيق (ج.ج. الشرط)

[1] . محمد بلقاسم خمار ،ظلال وأصداء ،ط2 ،الجزائر ،1982 ،نقلا عن كتاب محمد صالح ناصر الشعر الجزائري الحديث، ص 288.

[2] . محمد بالقاسم خمار ،ديوان مواويل للحب والحزن ،ص 64.

[3] . محمد بالقاسم خمار ،ديوان مناجاة شاعر ،ص 109 / 110.

لا ريب أنه من الأحجار؟

نستخلص من الأبيات الأولى والثانية أن الشاعر استعمل الشرط وبالتالي كان يتحسر على ما صار عليه الناس خصوصا أصحاب بلده.

الصورة الثانية: الحزن والأسى.

إمتاز شعور الشاعر بنوع من المكبوت الداخلي فتولدت لديه مأساة نفسية ،وحزن حزنا شديدا على وطنه الجريح ،وفي هذا الصدد يقول:

لا شيء يبعث أمالي ،وينعشها إلا طلائع أطفال وشبـــــــــــان [1]

أما بالنسبة للوطن للوصف والمدح فقد ورد في قوله (فعل + شبه جملة + فاعل)

ولم تنل / من شعبك / المصـــــيبة لا القحط ،لا الطوفان ،لا الطغيان [2]

فعل / شبه جملة / فاعل

الصورة الثالثة: الحسرة والألم.

نقتات بالفضلة والزقوم [3]

ونشرب الأدران والسموم

ولا نعي المستقبل / المعلوم

مسند إليه معرفان / مسند معرف بالألف

[1] . محمد بالقاسم خمار ،ديوان حالات للتأمل وأخرى للصداع ،ص 499.

[2] . محمد بالقاسم خمار ،ديوان تراتيل حلم موجوع ،ص 553.

[3] . محمد بالقاسم خمار ،ديوان مناجاة شاعر ،ص 110.

الصورة الرابعة: المعرفة بالإضافة حيث تستخرج منها عدّة دلالات منبتها رثاء العروبة حيث يقول الشاعر محمد بالقاسم:

عروبتنا غدت هما وذمـــا ودين محمد... أضحى طعانا [1]

ففرت من معانينا القوافي وأقفر من معـــــــانينا حمانا

الصورة الخامسة: تحدثت فيها عن الدعاء فإن الشاعر هنا يدعوا بالرحمة والغفران ربه على الفقيد الشيخ أحمد سحنون قائلا:

إن الله أعلى أكف الرجاء وأقر فاتحة للدعـــــــــــــاء [2]

الصورة السادسة: تضم في طياتها دلالة التعظيم والفخر حيث يقول خمار في هذا المجال:

عربي يشهد التاريخ هذا نسبي عربي وكوجه الشمس وجهي عربي [3]

عربي سلم صلة جـــدي وأبي وكتاب الله منهاجي وما سنّ النبي.

[1] . محمد بالقاسم خمار ،ديوان مواويل للحب والحزن ،ص 12.

[2] . محمد بالقاسم خمار ،ديوان مناجاة شاعر ،ص 126.

[3] . محمد بالقاسم خمار ،ديوان ياءات الحلم الهارب ،ص 364.

III. الموسيقى الشعرية عند بلقاسم خمار:

- **القافية في شعر بلقاسم خمار:**

القافية تاج العروض الشعري وهي العلامة المميزة للقصائد حسب تعريفها والشاعر بلقاسم خمار قد نوع القافية والبحر وصارت من خصائص شعره ،إذ كانت القصيدة العمودية في مرحلتها الأولى بطيئة التأثير مقيدة الأفعال ،إلا أنه في القصيدة الحرّة المتنوعة في البحر والقافية التي هي استجابة لعمق التجربة الشعرية وهذا ما سنبينه في هذه الدراسة وهو رصد التجربة الشعرية والتي جسدتها القافية في شعر شاعرنا وبصورة أخص في القصيدة الحرّة.

- **القافية:**

تعتبر القافية الظاهرة الثانية في موسيقى القصيدة من حيث الإطار الخارجي حيث أنها لا تقل أهمية عن الوزن الشعري ،ففي القديم قال صاحب العمدة :الشعر يقوم بعد النية من أربعة :هي اللفظ والوزن والمعنى والقافية [1] وأيضا قال "القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ،ولا يسمى شعرا حتى يكون له وزن وقافية " [2]

ونظرا لأهميتها توقف العروضيون طويلا عند حدها وتحديد حروفها وحركاتها فالبعض قال أنها تشمل اخر كلمة في البيت الشعري والبعض الاخر جعلها مساوية للروي أي اخر حرف صحيح عند معتل في البيت.

ومن الشعراء المحدثين الذين عرّفوا القافية واستعملوها "صفاء خلومي" الذي يقول :إنها مجموعة أصوات في اخر السطر أو البيت ،وهي الفاصلة الموسيقية ،يتوقع السامع تكرارها في فترات منتظمة".[3]

ومنه تقول مهما كان الخلاف بين العروضيين فالنتيجة واحدة وهي أن القافية تقع في اخر البيت ويشترط تكرارها في نهاية كل بيت ولكن الشيء الذي اتفق عليه العروضيون هو تعريف الخليل ابن أحمد فهي عنده "اخر ساكنين في البيت وما بينهما والمتحرك الذي يسبق الساكن الأوّل ". [4]

نقول بالتالي هي لازمة ايقاعية تعتمد على تكرار أصوات معينة تنسجم مع الحالة النفسية للشاعر الذي لا تتحدد رأياه بالكلمة والوزن فقط وإنما تتطلب القافية أيضا.

أنواع القوافي:

القوافي في الشعر العربي خمسة وهي:

المترادفة |OO

[1] . ابن رشيق القيرواني ،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،مطبعة السعادة ،القاهرة ،1963،ص 119.

[2] . المرجع نفسه ،ص 151.

[3] . صفاء خلومي ،التقطيع الشعري ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،1987،ص 235.

[4] . أحمد كشك ،القافية تاج الايقاع الشعري ،كلية العلوم ،جامعة القاهرة ،ط1 ،(د.ت)،ص 13.

المتواترة o|o|

المتداركة o||o|

المتراكبة o|||o

المتكارسة o||||o|

والشعر يتميز عن رتيبة الأنواع الأخرى فكانت أهم خاصية له هي ما يحمله من قوالب موسيقية.

إن دراسة القافية في شعر بلقاسم خمار تستلزم علينا الوقوف عند الشكليين :العمودي (القصيدة العمودية) والحر (القصيدة الحرّة).

أ. القصيدة العمودية:

إذ نظرنا إلى صور القوافي في شعر بلقاسم خمار بحسب ترتيب الحركات والسكنات حيث نلاحظ أن أكثر القوافي من المتواتر والمتدارك والقليل جاء في المتدارف والمتراكب ،أما المتكارس علم يركبه ،وأما ما جاء من متواتر وهو أن يتوالى في القافية ساكنان مفصول بينهما بحركة [1] فهذا موجود في ديوانه "إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق" يقول :كذلك في قصيدة "شباب وشباب" :

إلى ما العذل يا وطني... واضطرابا لقد ألهبت لو حركـــــت نــارا [2]

وقوله في قصيدة رجعة:

[1] . موسى بن محمد المليانى ،المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي ،المعهد التربوي الجزائري ،(د.ط) ،1965،ص 396.

[2] . بلقاسم خمار ،إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1981 ،ص 55.

اية... نفسي وقد حسبتك نفسي موطن الصبر في الأسى والتأسي [1]

ونلاحظ أنه جاء في أغلب قصائده (الغربان ص 19،حنين عاشق ص 29 ،صوت الشباب ص 31 ذكرى ماي ص 41 ،الحب ص 47 ،واقعنا المؤلم ص 49) من ديوان "إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق ".

أما ما جاء به من المتدارك ،وهو أن يتوالى في القافية متحركان بين ساكني القافية كقوله في قصيدة فلسطين:

يا فلسطين سلام في السفر نحن شأناها وما شاء القدر [2]

وقوله كذلك في قصيدة "إنتظار"

حياتي انتظار طويل المدى أحطم فيه... شبابي سدى [3]

ونجده كذلك في القصيدتين التاليتين (تحية ذكرى ص 27 ،الحرية ص 19) من ديوان إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق.

أما المتراكب وهو أن يتوالى في القافية ثلاث متحركات بين ساكنيها فقد قل وروده في شعر بلقاسم خمار ومن ذلك قوله في قصيدة "صرخة الجبل ":

من غضبة القدر المهتاج من قوم من مخلب القيد من نوارة النقم [4]

[1] . المصدر نفسه ،ص 55.

[2] . المصدر نفسه ،ص 43.

[3] . المصدر نفسه ،ص 33.

[4] . بلقاسم خمار ،ضلال وأصداء ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1970،ص 92.

أما أنواع القوافي الأخرى من حيث الاطلاق والتقيد ،فبالرغم من وجود الاثنين عند الشاعر بلقاسم خمار ،إلا أن أغلب ما جاء به أن يكون الروي فيه متحركا كقوله في قصيدة "واقعنا المؤلم" :

فلسطين الذبيحة في البلايا تغوص بها ثقال في ثقـــــــال [1]

وقوله كذلك في قصيدة "أنا... من أكون...؟"

تاهت ظنوني في اختلاف مصائري واحترت بين تناقضات خواطري

ومضيت أسبح في الفراغ كـــــأنني ريش تهادى من نوافق طـــــائر [2]

ومن الأمثلة على ذلك:

يا فلسطين أفيقي واذكــري في صلاح الدين شهم منتـــصر

أين من ناداه عيسى ناصرا أين من ألقى حواليك النذر...؟

أين شعب قام يحميك وقـد بذل الروح،وما هاب الخــطر؟ [3]

ومنه نقول أن السبب في قلة وجود هذا النوع لا من القوافي في شعر بلقاسم خمار يرجع إلى حالته النفسية والشعورية أثناء الكتابة ،بينما تقول أن الشاعر إبراهيم أنيس له رأي اخر في هذه المسألة وتكثر هذه القافية المقيدة في بحر الرمل بشبه يفوق أي بحر أم لأنه بحر للعناء الذي يؤثر المغنون [4]

فلو تصفحنا ديوان (الجزائر ملحمة البطولة والحب) هو عبارة عن مسرحية شعرية لوجدناها تبلغ عدد أبياتها خمسمائة وأربعون بيت.

ب. القصيدة الحرّة:

[1] . بلقاسم خمار ،إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق ،ص 50.

[2] . ابراهيم أنيس ،موسيقى الشعر ،المكتبة الأنجلو مصرية ،القاهرة ،ط2 ،1981 ،ص 26.

[3] بلقاسم خمار ،إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق ،ص 13.

[4] . ابراهيم أنيس ،موسيقى الشعر ،ص 251.

يعتبر بلقاسم خمار من رواد حركة الشعر الحر في الجزائر بل من الجيل الأول مثل "أبي القاسم سعد الله ومحمد الصالح باوية" ،وكان هناك شعراء رفضوا القافية واعبروها عائقا في وجه المبدع وتخلو عنها واستبدلوها بالوقف وعلاماته.

إن المتصفح لدواوين بلقاسم خمار الشعرية المتعددة لا تجد هذا التخلص من القافية ولا التخلي عنها ،فبالرغم من انزياحه إلى شعر التفعيلة فإن حنينه إلى العمودي بقي راسخا في ذهنه ولا يستطيع التخلي عن وجه الوزن "التفعيلة " كتفعيلة الكامل أو الرمل أو المتقارب ،وهي التفاعيل التي يجنح لها وهو في ذلك ليس بقلدر على التخلي عن القافية.

فنقاد الشعر القدماء من أمثال قدامة ابن جعفر وابن رشيق قالو لو أن الشعر بلا وزن ولا قافية لا يسمى شرا ،وهو في هذا لا يتخلى عن الروي أيضا فقوافيه مهما تنوعت وتعددت فلا بد لها من روي ألا إن الروي في قصائده يتعدد ويتلون أي لا يلتزم رويا واحدا في قصيدة واحدة ،قد يلتزم قافية موحدة في قصيدة واحدة.

منه نقول أن القصائد عند بلقاسم خمار تحررت من العمودي إلى شعر التفعيلة "الشعر الحر" وذلك بتوزيع الابيات على الأسطر مع وحدة القافية لكل مقطع كما في قصيدتي (اللغز وأحلام الغربة)

أما القوافي الواردة في شعره فهي لم تخرج عن القوافي المتداولة عند الشعراء والمقصود بذلك المتواترة |O|O والمتداركة |O||O والمتراكبة O|||O.

ونسجل حضور القافية المترادفة في العديد من المواقع المختلفة لقصائد بلقاسم خمار مما يدحض الفكرة القائلة بأن القافية المترادفة يبتعد عنها الشعراء كثيرا وقد نجد بعضها مجتمعة في مقطع واحد وبويين مختلفين كهذا المقطع على سبيل المثال:

سكن الليل وما نام وقد (ناموقد O|||O)

O|||O|O||||O||O||| متراكبة

ومضى يرسل في جوف السحر (فسحر |o||o)

o||o| o|o|||o|o||| متداركة

لو أصابت حجرا صلبا لذاب (ذابا oo|o)

o||o| o|o||| |o o|o||| مترادفة [1]

فالقافية في السطر الأول وردت متراكبة لتعرض القافية إلى زحاف الخبن وعلة الحذف ،وفي السطر الثاني جاءت متراكبة لتعرض التفعيلة الثالثة لعلة الحذف وسلامتها من الخبن ،أما في السطر الثالث جاءت مترادفة.

والنتيجة أن مقطعا واحدا يتكون من خمسة أسطر اشتمل على ثلاثة أنواع من القوافي يعني أ الشاعر رغم تحرره من الشكل العمودي إلا أنه لم يتخلص من نظام القافية بل أعدها نقطة ارتكاز في شعره لما لها من خصوصية النغم وكأنه بهذا يتحدى القوانين الصارمة للقافية في الشعر العمودي التي لا تحمل تنوع وتعدد القوافي في القصيدة الواحدة لكن نرى الشاعر قد وظفها في مقطع واحد.

وهذا مثال من ديوانه أوراق يقول في قصيدة الموتورة (من المتقارب):

1. كحبل الوريد...
2. قريب... بعيد...
3. هناك من خيمة نارحة
4. إلى جانب القرية النائحة
5. هناك خلف القبور العراة
6. وبين الماسي ،ولفح السراب [2]

[1] . بلقاسم خمار ،إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق ،ص 21.

[2] . بلقاسم خمار ،أوراق ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1967 ،ص 17.

نقول في هذا المقطع المذكور والمكون ستة أسطر ،تراوحت القافية ما بين المترادفة في السطر 1 ،2 ،5 والمتداركة في السطر 3 ،4.

والملاحظة الثانية أنه يوظف القوافي المطلقة والمقيدة معا في قصيدة واحدة وهو نوع من المزج وهذا لا يوجد في الشعر العمودي إلا في حالة خاصة وهي إطار المقاطع المتقابلة مثلا كأن يكون مقطعا من عدة أبيات قافيتها مطلقة ثم يتبعها مقطع اخر قافية أبياته مقيدة ،لكن أن تكون المزاوجة بين الابيات بقافيتين مطلقة ومقيدة ،هذا مرفوض في الشعر القديم ،أما في الشعر الحر فهنا الظاهرة مقبولة ومستعملة لأنها تبنى على السماع أو على الأذن.

أما الشعر الحر ليحطم الوحدة والرتابة ليحدث التنوع في الصوت والنغم ومثال هذا في شعر بلقاسم خمار ،يجمع فيه بين قافيتين مطلقة ومقيدة ،يقول :

1. قد صبرنا... وابتهلنا
2. نملئ المحراب لحنا
3. ولكم قلنا وقلنا
4. سوف يجلي الله عنا
5. في القريب
6. ظلة البؤس الرهيب [1]

من السطر الأول إلى الرابع القافية مطلقة موحدة الروي (النون) موصولة بالألف والخامس والسادس وردت القافية مقيدة والروي مختلف الباء.

والخلاصة إن هذا المقطع تراوح بين القيد والإطلاق وبين تعدد الروي نون ،باء.

[1] بلقاسم خمار ،ارهاصات سرابية من زمن الاحتراق ،ص 93.

إن لكل بداية نهاية ،وخير العمل ما حسن آخره ،وخير الكلام ما قل ودل ،وبعد كل الجهد المبذول في عرض الموضوع الموسوم بـ "الأبعاد الموضوعية والفنية في الشعر الجزائري الحديث" والذي اقتضيت أن أقسمه إلى فصلين وكل فصل إلى مبحثين. ليكون الفصل الأول تحت عنوان الأبعاد الموضوعية والفنية في الشعر الجزائري الحديث والفصل الثاني كان معنونا بالأبعاد الموضوعية والفنية في شعر أبو القاسم خمار أنموذجا.

وفي نهاية هذا البحث المتواضع ،آمل أن أكون قد وفقت في اختيار موضوعه ،واختيار منهج تحليله ومنهجية دراسته،يروق لي أن ألمّ في جملة مختصرة من النتائج هي كالآتي:

* إن الشعر الجزائري الحديث شهد طوال نصف قرن (1925 . 1975) تطورا هاما في جانبيه الفكري والفني.
* إن الشعر الجزائري الحديث شهد تطورا ملموسا في جانبيه الفكري والفني ،وحاول عبر الأبعاد الموضوعية والفنية أن نحسن من جانبه الفني حيث أن القصيدة عرفت تطورا ملحوظا في جانبها الموسيقي والإيقاعي.
* إن الصورة الشعرية في الشعر الجزائري الحديث عرفت تطورا كبيرا خاصة في الجانب الفني وبلغت مبلغا معتبرا وأكثر وعيا بأهميتها.
* مثلت ألفاظ المعجم الشعري صورة جلية عن الوجه الحقيقي للوضع الجزائري وانعكاسا طبيعيا لمرحلة حاسمة من تاريخ الجزائر مثل: (الكفاح ،الجهاد ،الاستعمار ،الغربة ،الوطن).
* أبو القاسم خمار من أهم الشعراء الذين كانت لهم بصمة في تاريخ الشعر الجزائري الحديث.
* أبو القاسم خمار من الشعراء الجزائريين الذين نظروا إلى وطنهم نظرة الرفعة ،كما أنه أحس بمعاناة شعبه وأمته فهو دائم الحنين لوطنه ،جياش العاطفة ،رافض لكل الأشياء الزائفة التي قد تبعده عن شعبه ووطنه.

* أبو القاسم خمار من الشعراء الذين عاشوا صراع الغربة والتشتت وأشعاره مليئة بالحرب والمقاومة وعلى الرغم من الاحتلال الفرنسي إلا أنه وقف إلى جانب قضايا شعبه ومصير أمته بالكلمة والفعل من خلال أشعاره.

❖ ومن خلال هذه النتائج نستطيع القول أن الشعر الجزائري الحديث ساير التطور الذي عرفته مسيرة الشعر في الوطن العربي وإن الحكم على الشعر ومستواه الفني يعد تعبيرا عن إحساس الشعراء الجزائريين تجاه الحياة والإنسان والمجتمع.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

المصادر والمراجع:

[1] . أرسطو ،فن الشعر ،ترجمة محمد شكري عياد ،دار الكتاب العربي القاهرة ،1967

. د.جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ط3،1992

. أبو هلال العسكري ،الصناعتين ،الكتابة والشعر ،تحقيق مفيد حميقة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2 ،1984

. احسان عباس ،فن الشعر ،دار الثقافة ،بيروت ،ط2 ،1959،

. أحمد كشك ،القافية تاج الايقاع الشعري ،كلية العلوم ،جامعة القاهرة ،ط1 ،(د.ت)

. محمد عنيني هلال ،النقد الأدبي الحديث ،دار الثقافة لدار العودة ،بيروت ،مجلة الأدب ،العدد 1 ،عام 1994

ابراهيم أنيس ،موسيقى الشعر ،المكتبة الأنجلو مصرية ،القاهرة ،ط2 ،198

ابن رشيق القيرواني ،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،مطبعة السعادة ،القاهرة ،1963

أحمد بوحاقة ،الالتزام في الشعر العربي ،دار العلم للملايين ،ط1 ،1979

ايليا حاوي ،في النقد ،في النقد والادب ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،ط4 ،1979

الثورة الجزائرية وصداها في العالم ،المركز الوطني للدراسات التاريخية (الملتقى الوطني الجزائري 24 . 28 نوفمبر 1984)

جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند الغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992

الجاحظ ،الحيوان ،تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،د ت ،3/131

جليل كمال الدين ،الشعر والثورة والحرية ،من كتاب الشعر والثورة (مختارات من الأبحاث المقدمة لمهرجان المدير الثالث) 1974

جما أحمد الرفاتي ،أثر الثقافة العبرية في الشعر الفلسطيني المعاصر ،دار الثقافة الجديدة

صالح خباشة ،الروابي الحمر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1970

صفاء خلومي ،التقطيع الشعري ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،1987

صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 1988

عباس محمود العقاد ،دراسات في المذاهب الادبية والاجتماعية ،المكتبة العصرية ،بيروت

عبد الرحمان ياغني ،حياة الادب الفلسطيني الحديث ،منشورات المكتب التجاري ،بيروت ،ط1 1968

عبد القادر القط ،الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،ط2 1981

عبد الله الركيبي ،الاوراس في الشعر العربي الحديث ،ودراسات أخرى ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1982

عبد المجيد دياقي ،الالتزام في شعر بالقاسم خمار ،دار علي بن زيد بسكرة ،الجزائر ،ط1 ،2015

عمر بوفرورة ،الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث (1954 . 1962).

عميش العبي ،القيم الجمالية في شعر محمود درويش ،دار كوكب العلوم ،الجزاءر ،2012

قدامى ابن جعفر ،نقد الشعر عند المنعم خفاجي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان

محمد صالح ناصر ،الشعر الجزائري الحديث إتجاهاته وخصائصه الفنية (1925 . 1975)

محمد عبد السلام ،في الادب المقارن ،دار النهضة العربية ،1970

محمد ناصر ،أثر القرآن الكريم في الشعر الجزائري الحديث ،(1976 . 1925) ،بوحجام،ط 1،ج

محمود بوزواوي ،تاريخ العروض العربي ،دار هومة ،ط 2002

مصطفى بيطام ،الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي (1954 . 1962)

مصطفى ناصف ،الصورة الأدبية دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ط3 ، 1983

موسى بن محمد المليانى ،المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي ،المعهد التربوي الجزائري ،(د.ط) 1965

نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصر ،دار الأدب ،بيروت ،1962

ناصر ،أثر القرآن الكريم في الشعر الجزائري الحديث (1925 . 1976) ،ج 1

نعيم اليافي ،مقدمة للدراسة الصورة الفنية ،منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ،دمشق،

نور الدين السعد، القضية الجزائرية عند بعض الشعراء العرب ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986

الولي محمد ،الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي ،المركز الثقافي العربي بيروت ،ط1 ، 1990

الدواوين:

بالقاسم خمار :إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1981

تراتيل حلم موجوع ،ط 1 ،مؤسسة يوزياني للنشر والتوزيع ،2009.

الجزائر ملحمة البطولة والحب ،ط1 ،مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع ،2009.

حالات للتأمل وأخرى للصراخ ،ط 1 ،مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع ،2009.

ظلال وأصداء ،ط1 ، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع ،عام 2009.

مواويل للحب والحزن ،ط 1 ،مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع ،2009.

ياءات الحلم الهارب وتم إصداره من الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ،الأردن 1994 م.

ديوان حسن عبد الله التونسي ،نداء الدماء ،طبعت الطبعة الافرادية من الديوان في ماي 1964 ص 215 وانظر القضية الجزائرية عند بعض الشعراء العرب ،ص 23.

سليمان العيسى ،ديوان ،دار الشورى ،بيوت ،ط1 ،1980

صالح خرفي ،أنت بلادي ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1974

عثمان سعدي ،الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ،ج 1

محمد الأخضر السائحي ،همسات وصرخات ،ديوان المطبوعات الوطنية الجزائرية ،الجزائر ،1965

محمد العيد، ديوان، الشركة الوطنية الجزائر ،(د.ت)

محمد سحنون ،ديوان

مفدى زكريا ،إليادة الجزائر

مفدي زكريا ،اللهب المقدس ،المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،1961

مفدي زكريا ،إلياذة الجزائر إعداد مربعي الطاهر ،دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر 2009

الجرائد والمجلات:

مجلة الرسالة ،م ج 2 ،س2 ،العدد 64 ،التاريخ 1934/09/24

جريدة العمل التونسية ،04/01/1959

الرسائل الجامعية:

أيمن سليمان مسمح ،الاتجاه الاجتماعي في الشعر الفلسطيني بين انتفاضيين (1987 . 2005) مذكرة ماجستير في الأدب العربي 2007 م.

حبيب دحو نعيمة ،شعرية الخطاب الثوري عند الشاعر بالقاسم خمار ،مذكرة ماجستير في الاسلوبية وتحليل الخطاب ،2012 . 2013.

شارف نسيمة ،الالتزام في الشعر العربي المعاصر ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الحديث والمعاصر ،1431 . 1432 ،2010 . 2011.

المعاجم:

. المعجم الوسيط ،قام بإخراج هذه الطبعة إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر ،عطبة الصوالجي ،محمد خلف الأحمر ،ددار الفكر ،الجزء الثاني ،ص 586، مادة عَجَمَ.

أبي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم اين منظور ،لسان العرب ،دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت لبنان ،ط4 ،سنة 2005 ،م 10 ،ص 49 ،مادة عَجَمَ.

أحمد عمر مختار ،صناعة المعجم العربي الحديث ،عالم الكتب ،ط1 ،1988.

الملخص:

تعالج هذه المذكرة الأبعاد الموضوعية والفنية في الشعر الجزاري الحديث ،خاصة عند الشاعر أبو القاسم خمار ،حيث تطرق الشاعر خلال هذا البحث إلى دراسة الجوانب الموضوعية والفنية في الشعر الجزائري.

فالأبعاد الموضوعية تمثلت في البعد القومي والوطني والبعد الديني والبعد الاجتماعي أما الفنية منها فقد تمثلت في الصورة الشعرية والمعجم الشعري والموسيقى.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد الموضوعية ،الفنية ،الشعر الجزائري الحديث.

Résumé :

Cette mémoire traite les dimensions objectives et artistiques dans la poésie algérienne moderne surtout chez le poète algérien Abou El Kacem Khamar qui aborde à partir cette recherche, l'étude des aspects objectifs et artistiques dans la poésie algérienne.

A ce qui concerne les dimensions objectives se présentent à la dimension nationale, populaire, religieuse et sociale et les dimensions artistiques se présentent au figure poétique et le lexique poétique et musical.

Mots clés :

Les dimensions objectives ,artistiques , la poésie algérien moderne

Summary:

The following dissertation analysis the objective and the artistic dimensions of the modern Algerian poetry, in particularly the works of the fame Algerian poet Abou El kacem Khammar; through his frame work we will see the objective and the artistic phases of the Algerian poetry.

The objective dimensions mentioned in this research have national, patriotic, social and religious extents. Whereas, the artistic dimensions typify the poetic image, the poetic linguistic dictionary and music.

The key words: The objective and the artistic dimensions in the modern Algerian poetry.